مؤدبو أولاد الخلفاء وأثرهم في العصر الأموي ٤١هـ - ١٣٢هـ

إعداد
د. حسين بن هادي العواجي
الأستاذ المشارك بقسم التاريخ بالجامعة الإسلامية

المستخلص:
هذا البحث يسلط الضوء على مهنة التأديب التي ظهرت في العصر الأموي، حيث استحدث الخلفاء الأمويون نظام التأديب، ويظهر عندهم مصطلح المؤدب وهو الذي يدرس أبناء الخاصة من الخلفاء والأمراء والأعيان. حيث حرص الخلفاء على استقدام واختيار أفضل العلماء من الفقهاء والمحدثين والنحاة والشعراء والخطباء لتأديب وتعليم أولادهم، وذلك من أجل تأهيلهم للمناصب القيادية في الدولة.
ولذلك كان ينتقى لأداء هذه المهمة خيرة رجال العصر علمًا وأدبًا وخلقًا لكي يرافقوا أبناءهم ويكتسبوا علمهم وأدبهم وسلوكهم، لذلك كان لهؤلاء المؤدبين أثر إيجابي كبير على أبناء الخلفاء سواء في الجوانب العلمية أو الخلقية أو السلوكية أو القيادية حتى في الجوانب العقدية والفكرية فظهر أثر ذلك على أبناء الخلفاء فصار منهم العلماء والخطباء والشعراء والقادة وبعضهم تأهل للخلافة وصاروا مؤهلين للحكم والإدارة وكانوا من المدافعين عن العقيدة الصحيحة ونكلوا بأصحاب الفرق الضالة، وكان الهدف من هذا البحث هو معرفة وإبراز هؤلاء المؤدبين وأثرهم على أولاد الخلفاء في جميع الجوانب، وذلك باتباع المنهج الاستقرائي والتحليلي.

الكلمات الافتتاحية: الفرق بين المؤدب والمعلم، تعريف المؤدبين في عهد كل خليفة، أثر المؤدبين على أبناء الخلفاء في الجوانب العلمية، وأثر المؤدبين في أبناء الخلفاء في الجوانب الأخرى.

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم،

وبعد:

فإنَّ التربية الإسلامية تمثل المنهج الأسمى الذي يحقق التطبيق الفعلي للشريعة الإسلامية ، ذلك أن الإسلام لا يركز على الجانب العلمي والمعرفي فحسب، بل يهدف إلى التطبيق والممارسة العملية وتهذيب السلوك، والعلم وسيلة لتحقيق هذا التطبيق الصحيح، الذي يرسم للإنسان سبل الهدى والفلاح، ومما تجدر الإشارة إليه اهتمام التربية الإسلامية بأعداد النشء في مختلف مراحل عمره إعدادًا يتوافق مع أهداف التربية الإسلامية من خلال عملية التعليم أو التأديب التي يتولاها المعلم أو المؤدب، أو ولي الأمر، أو غيرهم ممن يملك زمام التربية والتعليم(١).

ولذلك اهتم خلفاء بني أمية بتعليم أولادهم وتأديبهم فأنشأوا مهنة التأديب وأحضروا لها المؤدبين المتميزين بالعلم والخلق من أجل تأهيلهم لتولي مناصب قيادية في الدولة، كما رسموا لأولادهم منهجًا خاصًا من خلال وصاياهم لمؤدبي أولادهم، واتبعوا فيها أساليب تربوية استفاد منها علماء التربية وفلاسفتها فيما بعد إلى الوقت الحاضر، وكانت عملية التأديب لأبناء الخلفاء تتم في قصور الخلفاء وتحت نظرهم ومتابعتهم بأنفسهم لنجاح سير العملية التعليمية لأبنائهم ، ولم أجد في المصادر القديمة فيما أعلم كتابًا مستقلاً تناول سير هؤلاء المؤدبين وطريقة التأديب وأثرهم على أبناء الخلفاء، وإنما هناك أخبارٌ متفرقة تتحدث عنهم، وتذكر وصايا بعض الخلفاء لمؤدبي أولادهم من خلال كتب التراجم والتاريخ والأدب، وهذا يحتاج إلى قراءة عدد كبير من المصادر، ولذلك اخترت هذا البحث وأسميته "مؤدبو أولاد الخلفاء وأثرهم في العصر الأموي"

وقد جاءت خطة البحث على النحو التالي:

مقدمة وتمهيد وفصلين.

التمهيد: عن الفرق بين المؤدب والمعلم.

الفصل الأول: مؤدبو أولاد الخلفاء الأمويين.

المبحث الأول: المؤدبون في عهد معاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم.

المبحث الثاني: المؤدبون في عهد عبد الملك بن مروان.

المبحث الثالث: المؤدبون في عهد الوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز.

المبحث الرابع: المؤدبون في عهد يزيد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك، والوليد بن يزيد.

الفصل الثاني: أثر المؤدبين على أولاد الخلفاء الأمويين.

المبحث الأول: أثر المؤدبين على أولاد الخلفاء في الجوانب العلمية.

المبحث الثاني: أثر المؤدبين على أولاد الخلفاء في الأخلاق والسلوك والعبادة.

المبحث الثالث: أثر المؤدبين على أولاد الخلفاء في الجوانب السياسية والقيادية.

المبحث الرابع: أثر المؤدبين على أولاد الخلفاء في الحياة الفكرية.

ثم الخاتمة والفهارس.

وفي الختام أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، فإن وفقت فمنه وحده سبحانه وتعالى، وإن أخطأت فمني، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد:

الفرق بين المؤدب والمعلم

لقد تطرق العلماء والمربون المسلمون الذين أسهموا في تدوين التراث التربوي الأصيل في الماضي والحاضر، إلى العملية التعليمية حيث تحدثوا عن جوانب التأديب والمؤدبين، وتكررت في مصادرهم ألفاظ متعددة كالمعلم والمؤدب، وقد يطلقون أحيانًا على الشخص الواحد مرة بالمؤدب وبالمعلم(٢). وليس من السهل وضع حد فاصل بين لفظتي مؤدب ومعلم إلا إذا استعملت لفظة مؤدب في الدلالة على من يعلم أبناء الخاصة بخلاف لفظة معلم فإنها تطلق على من يقوم بتعليم أبناء العامة كما هو المعلوم عند علماء التربية والتعليم(٣). وعلى ذلك فإن المعلم: هو الشخص الذي يتولى تعليم الصبيان من أولاد العامة وغيرهم في المساجد والكتاتيب ودور العلماء ومنازلهم، القرآن الكريم، ومبادئ القراءة والكتابة وشيئًا من الأدب والشعر في المراحل الدراسية الأولى(٤).

أما المؤدب : فهو الذي يتولى تعليم وتأديب أبناء الخاصة من الخلفاء والأمراء، وذلك باتباع إجراءات منهجية واضحة، من خلال تحديد المنهاج التعليمي من قبل الخلفاء لتلبية حاجات المتأدبين لجميع جوانبهم العقدية والسلوكية والمعرفية والنفسية والصحية والاجتماعية، وكذا الأخذ بالطرائق المثلى للتأديب، لأنهم يسعون لتأهيل شخصيات تتولى مقاليد الأمور وتأخذ بزمام الدولة إذا ما اسندت إليهم لذا عليهم أن يزودهم بمختلف المعارف والفنون والعلوم التي ترقى بهم إلى درجة علمية وقيادية فذة في مجتمعهم(٥).

ولذا كان ينتقي لأداء هذه المهمة خيرة رجال العصر علمًا وأدبًا وخلقًا(٦).

وقد فرق الجاحظ بين مؤدبي الخاصة من أبناء الملوك ومؤدبي العامة بقوله: "المعلمون عندي على ضربين: منهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد العامة إلى تعليم أولاد الخاصة، ومنهم رجال ارتفعوا عن تعليم أولاد الخاصة إلى تعليم أولاد الملوك أنفسهم المرشحين للخلافة وهم المؤدبون(٧).

وقد يكون المؤدب معلمًا في بداية حياته التعليمية ثم يرقى إلى مؤدب لأولاد الخلفاء إذا اشتهر بعلمه، مثل إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الذي كان معلمًا ثم اختاره عبد الملك بن مروان مؤدبًا لأولاده(٨)، وكذلك الإمام الزهري الذي كان معلم كُتَّاب ثم جعله هشام بن عبد الملك مؤدبًا لأولاده(٩).

وعامر الشعبي الذي كان له حلقة عظيمة بالكوفة ثم جعله عبد الملك بن مروان مؤدبًا لأولاده(١٠). وربيعة الرأي الذي كان له حلقة في مسجد رسول الله ﷺ ثم ضمه الوليد بن يزيد ليؤدب ولده عثمان(١١).

وكان هؤلاء المؤدبون يؤدبون أولاد الخلفاء في قصورهم مقابل أجر مادي يسيمه له الخليفة(١٢).

كذلك قد يسمى معلم العامة أحيانًا "مؤدب" إذا كان يؤدب العامة على شكل رسمي من قبل الدولة حيث تقوم بتعينه ويأخذ راتبًا منها مثل عبد الله بن عامر اليحصبي قارئ أهل الشام، وكان يؤدب أهل دمشق أيام الوليد بن عبد الملك(١٣).

أما المعلمون لأولاد العامة فيأخذون أجورهم من أولياء أمورهم(١٤).

ومما يدل على أن هناك فرقًا بين المعلم والمؤدب، وأن مكانة المؤدب أرفع من المعلم، ما ذكره عبد الملك بن صالح العباسي والي دمشق أيام الخليفة المهدي لمؤدب ولده حيث قال له: "إني اتخذتك مؤدبًا بعد أن كنت معلمًا، وجعلتك جليسًا مقربًا بعد أن كنت مع الصبيان مباعدًا، ومتى لم تعرف نقصان ما خرجت منه، لم تعرف رجحان ما صرت إليه(١٥).

الفصل الأول: مؤدبو أولاد الخلفاء الأمويين

المبحث الأول: المؤدبون في عهد معاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم:
استقدم الخلفاء الأمويون عددًا من المؤدبين لأولادهم من العلماء والمحدثين والفقهاء والشعراء والنحاة، فاستقدم معاوية بن أبي سفيان، ومنهم:

- دَغْفَل بن حنظلة بن زيد الدوسي الشيباني:
مختلف في صحبته وفي إدراكه للنبي ﷺ[١٦]، وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي البصرة، وكان له علم ورواية للنسب وعلم به[١٧].
فأطلق عليه النسابة[١٨] وأرسل معاوية إليه فسأله عن أنساب العرب، وعن النجوم، والعربية، وعن أنساب قريش، وعن الشعر فأخبره، فإذا هو رجل عالم، فقال له: من أين حفظت هذا يا دغفل؟ قال: بلسان سؤول، وقلب عقول، وإنّما آفة العلم النسيان، فأمره أن يذهب إلى يزيد بن معاوية فيعلمه العربية، وأنساب قريش، وأنساب العرب[١٩]، وغرَقَ دغفل في يوم دولاب من فارس سنة ٧٠هـ أثناء قتاله الخوارج[٢٠].

- وعُبيد بن سَرِيّة ويقال: ابن شَرِية الجرهمي، أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئًا عَمّر عُمرًا طويلاً[٢١]، وفد على معاوية ابن أَبي سفيان فسأله عن الأخبار المتقدمة وسلوك العرب والعجم، وعن الأنساب، وسبب تبلبل الألسنة، وأمر افتراق الناس في البلاد، وكان قد استحضره من صنعاء اليمن[٢٢]. وجعله معاوية مؤدبًا لولده[٢٣]، عاش عبيد إلى أيام عبد الملك بن مروان، وله من الكتب، كتاب الأمثال، وكتاب الملوك وأخبار الماضين[٢٤].

أما يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، فاستقدم عُمَر بن نُعيم العنسي، ويقال: القرشي، من أهل دمشق وكان من المحدثين[٢٥] ذكره ابن سميع في الطبقة الثالثة، وكان معلم بني يزيد بن معاوية[٢٦] وهم خالد، ومعاوية، وعبد الرحمن، فأصبحوا من المحدثين.
وكذلك **مريا نوس الرومي** كان يعيش في بيت المقدس، ثم انتقل إلى حمص حيث سكن مع خالد بن يزيد بن معاوية في قصره، فتعلم خالد منه علم الطب والكيمياء[٢٧]، فكان خالد بن يزيد من العلماء المحدثين، وذكر في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام[٢٨] وكان يسمى حكيم آل مروان[٢٩] وقد أتقن خالد علم الطب والكيمياء، وصنف فيهما عدة مصنفات، منها كتاب الحرارات[٣٠] ومما يدل على تقدمه في علم الكيمياء أنه قام بتحلية مياه البحر لعبد الملك بن مروان[٣١] وكان خالد أول من شجع على نقل الكتب وترجمتها إلى العربية وخاصة كتب الطب والكيمياء والنجوم[٣٢].

أما مروان بن الحكم فقد بعث ابنه عبد الملك إلى أبي مسلم النحوي، مؤدب عبد الملك بن مروان[٣٣]، كان عالمًا في النحو، فلما أحدث الناس التصريف لم يحسنه، وهجا أصحابه فقال:

قد كان أخذهم في النحو يعجبني *** حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
لما سمعت كلامًا لست أعرفه *** كأنه زَجَلُ الغربان والبوم
تركت نحوهم والله يعصمني *** من التّقَحُم في تلك الجراثيم[٣٤]

المبحث الثاني: المؤدبون في عهد عبد الملك بن مروان

استقدم عبد الملك عددًا كبيرًا من المؤدبين لأولاده وأولاد اخوته وهم:

- **إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي، الدمشقي، مولى بني مخزوم** كان عالمًا بالقرآن والحديث واللغة العربية[٣٥] ذكره خليفة بن خياط في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام[٣٦]، وكان معلمًا زاهدًا، ثم اختاره عبد الملك بن مروان ليؤدب أولاده، وهم سعيد، ويزيد، ومسلمه، ومروان، ومعاوية[٣٧]، وذلك بترشيح من أم الدرداء ك[٣٨].

ولاه عمر بن عبد العزيز إفريقيه سنة ١٠٠هـ، وتوفي سنة ١٣١ه[٣٩].

- **وأسيلم بن الأخيف أبو اليقظان الأسدي** كان من أصحاب عبد الملك بن مروان، وكان شاعرًا[٤٠] جعله عبد الملك مؤدبًا لولده الوليد بن عبد الملك، قال له عبد الملك بن مروان: أخبرني عن الوليد؟ قال: أعفني يا أمير المؤمنين، قال: لتقولن، قال: يلحن لحنًا فاحشًا يعرفه من لا يبصر العربية، ويستحي أن يسأل فَيُعَلّم، فقال عبد الملك للوليد: بلغني أنك تلحن لحنًا فاحشًا، وتستحي أن تسأل فَتُعَلَّم؟ فقال الوليد: أما السؤال فما أدعه للحياء منه، ولكني لا أرى أحدًا أهلاً لأن أسأله عن شيء، وأما اللحن فمر الفصحاء بتقوم لساني، وكان الوليد لحانا رديء اللسان فلم يسترضع له عبد الملك بالبادية[٤١]، وكان عبد الملك يرى اللحن من العيوب فكان يقول: اللحن من الشريف أقبح من الجدري في الوجه الحسن[٤٢].

- **والجعد بن درهم أصله من خراسان وقيل من حران**، من موالي بني مروان من التابعين[٤٣]، كان مؤدبًا لمروان بن محمد[٤٤] آخر خلفاء بني أمية، وكان مؤدبًا في عهد عبد الملك لابن أخيه محمد بن مروان، وإليه ينسب فيقال: مروان الجعدي[٤٥]. كان الجعد بن درهم له آراء فاسدة فنفى الصفات عن الله عز وجل، وقال بخلق القرآن، وقال بالجبرية، وهو أن الإنسان مجبر على أفعاله[٤٦].

فتطلبه بنو أمية فهرب إلى الكوفة، تعلم منه الجهم بن صفوان الذي تنسب إليه الجهمية، وقتله خالد القسري والي العراق لهشام بن عبد الملك سنة ١٢٠ه لآرائه ومعتقداته الباطلة[٤٧].

- **ورجاء بن حيوة الكندي، من أهل الأردن**، كان من أعبد أهل زمانه مرضيًا حكيمًا ذا أناة ووقار، فقيهًا ومحدثًا كثير العلم، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الشام[٤٨].

وكانت الخلفاء من بني أمية تعرفه بفضله فيتخذونه وزيرًا ومستشارًا وقيمًا على عمالهم وأولادهم، وكانت له من الخاصة والمنزلة عند سليمان بن عبد الملك ما ليس لأحد، يثق به ويستريح إليه[٤٩]، وهو الذي أشار على سليمان بتولية عمر بن عبد العزيز الخلافة[٥٠]، وذلك لأنه كان مؤدبًا لسليمان بن عبد الملك[٥١]، وتوفي رجاء سنة ١١٢ه في خلافه هشام بن عبد الملك[٥٢].

ورُومان مؤدب ولد عبد الملك بن مروان، وكتب إليه عبد الملك بوصايا ونصائح يأمره فيها أن يأخذ بها ولده[٥٣].

وسليمان بن سعد الخشني مولاهم، من المحدثين، وكان كاتبًا لعبد الملك بن مروان، والوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، في ديوان الخراج والجند، وكان يصحب عبد الملك بن مروان.

وهو أول من نقل الدواوين من الرومية إلى العربية[٥٤]. كان حازمًا وفيه شدة، جعله عبد الملك مؤدبًا لولده الوليد، وسليمان، فقال له عبد الملك: يا سليمان لا تضرب وجوه بنيَّ[٥٥].

وصالح بن كيسان المدني، أبو محمد مولى بني غِفَار، كان من فقهاء المدينة، ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من تابعي المدينة، وقال عنه: ثقة كثير الحديث[٥٦]، وقال ابن عساكر: كان من فقهاء المدينة والجامعين للحديث والفقه من ذوي الهيئة والمروءة[٥٧].

وكان في المدينة معلمًا تتلمذ الزهري على يديه[٥٨] كما كان مؤدبًا لعمر بن عبد العزيز وهو صغير، حيث بعث عبد العزيز بن مروان والي مصر لعبد الملك ابنه عمر إلى المدينة ليتأدب بها، وكتب إلى صالح بن كيسان يتعاهده، فكان يلزمه الصلاة، فأبطأ يومًا عنها فقال: ما حسبك؟ قال: كانت مرجلتي تسكن شعري، فقال: بلغ حبك تسكين شعرك أن تؤثره على الصلاة؟ وكتبت

إلى عبد العزيز بذلك فبعث إليه عبد العزيز رسولاً فلم يكلمه حتى حلق شعره، ولما حج عبد العزيز بن مروان والد عمر مر بمؤدبه صالح بن كيسان، وسأله عنه فقال: "ما خبرت أحدًا الله أعظم في صدره من هذا الغلام. وضمه عمر بن عبد العزيز إلى نفسه، وهو أمير على المدينة في عهد الوليد بن عبد الملك فكان يأخذ عنه[٥٩].

ولما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة سنة ٩٩ه جعل صالح بن كيسان مؤدبًا لولده[٦٠]، وتوفي صالح بعد سنة ١٤٠ه[٦١].

وعامر بن شراحيل بن عبد أبو عمرو الشعبي الكوفي، قدم دمشق على عبد الملك بن مروان، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل الكوفة[٦٢] أدرك عددًا كبيرًا من الصحابة، كان محدثًا وشاعرًا وعالمًا بالمغازي، وفقيهًا، وكانت له حلقة كبيرة بالكوفة[٦٣]. جعله الحجاج عريفًا على قومه، ثم استقضاه على الكوفة في أيام الوليد بن عبد الملك وكذلك استقضاه عمر بن عبد العزيز[٦٤].

ضمه عبد الملك بن مروان إلى ولده، وكان عبد الملك كتب إلى الحجاج: «أبغني رجلاً جامعًا للعلم والفقه، عاقلاً لبيبًا فاضلاً في أخلاقه ومروءته يكون مع ولدي»، فلما أتاه الكتاب بعث إليه بعامر الشعبي فقدم عليه وحادثه عبد الملك فوجده عالمًا فانبسط له[٦٥].

ويقال: أن عبد العزيز بن مروان والي مصر لعبد الملك هو الذي أشار على عبد الملك بأن يضمه إلى ابنه لما رأى عبد العزيز براعة وعقل وطيب مجالسة الشعبي، وأنه آثره على نفسه، ففعل عبد الملك[٦٦]، توفي الشعبي سنة ١١٤هـ بالكوفة[٦٧].

وعبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود الهذلي المدني كان عالمًا ثقة فقيهًا كثير الحديث تابعي، جامع للعلم شاعرًا، كان أحد الفقهاء السبعة بالمدينة فقيهًا، كان معلم عمر بن عبد العزيز بالمدينة، وقال عمر بن عبد العزيز: «وما أصبت من عبيد الله بن عبد الله من العلم، أكثر مما أصبت من جميع الناس» توفي بالمدينة سنة ٩٨هـ[٦٨].

وعون بن عبد الله بن عتبه بن مسعود الهذلي الكوفي الزاهد، كان عالمًا محدثًا وفقيهًا[٦٩] وذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من تابعي أهل الكوفة[٧٠]، كما كان خطيبًا، وشاعرًا وراويةً وناسبًا[٧١] وكان عبد الملك بن مروان ألزمه ابنه الوليد بن عبد الملك يؤدبه ويقومه، فسأله عبد الملك عن الوليد، فقال عون: ألزمتني رجلاً، أن قعدت عنه عتب، وأن أتيته حُجب، وإن عاتبته صخب، وإن صاخبته غضب، فتركه ولزم عمر بن عبد العزيز. وقال بعضهم: إنّ محمد بن مروان أخو عبد الملك ألزمه ابنه فقال فيه هذا القول، ويقال أيضًا: إنّ سليمان بن عبد الملك ألزمه ابنه[٧٢].

وتوفي عون ما بين سنة ١١٠ه إلى سنة ١٢٠ه[٧٣].

ومَعْبَد بن عبد الله بن عكيم الجهني، البصري، وقيل: ابن خالد، والصحيح أنه لا ينسب[٧٤] ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من تابعي أهل البصرة[٧٥]، وهو أول من تكلم في القدر بالبصرة[٧٦].

وكان من علماء البصرة المشهورين، كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج بن يوسف وإليه على العراق: أن ابعث إليَّ رجلاً عالمًا أبعثه إلى ملك الروم، فبعث إليه معبد الجهني، ثم جعله عبد الملك مع ابنه سعيد بن عبد الملك يؤدبه ويُعلّمه[٧٧]، ثم خرج على الحجاج مع ابن الأشعث، فقتله الحجاج بسبب خروجه، وبسبب كلامه في القدر بعد سنة ٨٠هـ، وقيل إنّ الذي قتله هو الخليفة عبد الملك بن مروان وصلبه بدمشق بسبب كلامه في القدر سنة ٨٠ه[٧٨].

المبحث الثالث: المؤدبون في عهد الوليد بن عبد الملك وسليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز

استقدم الوليد بن عبد الملك لأولاده عددًا من المؤدبين ومنهم:

إبراهيم بن أبي عبلة بن يقظان الفلسطيني الرملي، ويقال: الدمشقي كان من المحدثين الثقات[٧٩]، وذكره ابن سميع في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام[٨٠]، وكان الوليد بن عبد الملك يوجهه إلى بيت المقدس يقسم فيهم العطاء[٨١]، له أدب ومعرفة، وكان يقول الشعر الحسن[٨٢]، وكان يُؤَدِّب وَلَد الوليد بن عبد الملك[٨٣]، عُمِّر طَويلاً وتوفي سنة ١٥٢ه[٨٤].

- **وإسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي**[٨٥]، أدّب العباس بن الوليد بن عبد الملك[٨٦][٨٧].

- **وصالح بن كيسان المدني**[٨٨]، ضمه الوليد بن عبد الملك إلى ابنه عبد العزيز بن الوليد، وكان يأخذ عنه[٨٩].

ومحمد بن عمار بن ياسر أبو عبيدة مولى بني مخزوم، روى عن أبيه عمار بن ياسر[٩٠] ضمه الوليد بن عبد الملك إلى ابنه عبد العزيز ليؤدبه[٩١].

أما سليمان بن عبد الملك فقد استقدم:

عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة الشيباني مولاهم[٩٢] كان محدثًا مشهورًا وخطيبًا مفوهًا وشاعرًا معدودًا، وكان أكثر شعره في الزهد والمواعظ حادثه عبد الملك بن مروان[٩٣]، وعهد إليه سليمان بن عبد الملك بتعليم ابنه أيوب، فكان مؤدبه وحاضنه ورباه، ورثاه حين مات، واتهم بأنه زندق أيوب بن سليمان فَدس له سليمان سمًا فقتله، أي قتل ابنه أيوب[٩٤]. وأرسله عمر بن عبد العزيز في سفارة إلى ملك الروم[٩٥] واتهمه هشام بن عبد الملك بالزندقة مع أخيه عبد الصمد فبعث بهم إلى والي العراق يوسف بن عمر الثقفي فسجنهم وطيَّن عليهم فأطعمهم ولم يسقهم، فأصيبوا بالبرص[٩٦] وعاش عبد الله إلى ما بعد سنة ١٢٦ه[٩٧].

أما عمر بن عبد العزيز فقد استقدم عددًا من المؤدبين لأولاده وهم:

- **سهل بن صدقة مولى عمر بن عبد العزيز**، كان مؤدبًا لولد عمر بن عبد العزيز وأوصاه بوصية يوضح فيها كيفية تأديب أولاده[٩٨].

- **وصالح بن كيسان المدني**[٩٩]، جعله عمر بن عبد العزيز مؤدبًا لأولاده[١٠٠].

- **وميمون بن مهران أبو أيوب مولى الأزد الجزري**، كان من الفقهاء ولمحدثين من التابعين في الجزيرة[١٠١]، ولي خراج وقضاء الجزيرة لعمر بن عبد العزيز[١٠٢] ثم جعله مؤدبًا لولده عبد الملك بن عمر وقال له: "إن ابني عبد الملك آثر ولدي عندي، زين في عيني، وقد أعجبت به، وما أرى إلا الهدى قد غلب على علمي بفضله، فاستبره[١٠٣] لي، ثم أئتني بعلمه وأدبه وعقله، وانظر هل ترى منه ما يشاكل نحوه فإنه شاب"[١٠٤].

وتوفي ميمون بن مهران سنة ١١٦ه، وقيل ١١٧ه بالرقة[١٠٥].

المبحث الرابع

المؤدبون في عهد يزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد

استقدم يزيد بن عبد الملك عددًا من المؤدبين لأولاده وهم:

- **أبو نُخيلة ويقال: حزن بن زائده بن لقيط بن هدم السعدي التميمي**، شاعر راجز من أهل البصرة، ثم خرج إلى الشام واتصل بمسلمة بن عبد الملك، وأوصله إلى الخلفاء الأمويين واحدًا بعد واحد[١٠٦] ثم اتصل بالوليد بن يزيد وهو الذي علمه الشعر[١٠٧] وانحصر دوره في اكتشافه لموهبة الوليد الشعرية فتعهدها، وعرفه بأوزان الشعر وقوافيه، ومرنه على إجازة الأشطار، ومعارضة الأبيات، وَنّظْم بعض المعاني، ولم يزل به يدربه حتى حل عقدة لسانه، وأنطقه الشعر[١٠٨] وقتل أبو نُخيلة في عهد أبي جعفر المنصور سنة ١٤٥ه[١٠٩].
- **وعبد الصمد بن عبد الأعلى بن أبي عمرة الشيباني مولاهم**، كان محدثًا شاعرًا وخطيبًا، وكان يؤدب الوليد بن يزيد بن عبد الملك، اتهم بالزندقة، ويقال: أنه هو الذي أفسد الوليد بن يزيد[١١٠]، واتخذه الوليد صاحبًا ومحدثًا، وكان هشام بن عبد الملك قد اتهم عبد الصمد وإخوته بالزندقة، وبعثهم إلى والي العراق يوسف بن عمر فعذبهم وسجنهم حتى أصيبوا بالبرص، وماتوا بالسجن، وذلك لأن هشامًا أراد بذلك التشنيع على الوليد، حيث كان ولي عهده وأراد خلعه وتولية ابنه مسلمة بن هشام[١١١]، فشوه سمعته وسمعة مؤدبه، وتناقلها الرواة والأخباريون بعد ذلك، فاتهم الوليد بالفسق والمجون، وهي روايات غير صحيحة حيث وردت بصيغة "وكان فيما يزعمون زنديقًا"[١١٢].
- **وعبد الواحد بن قيس السلمي الدمشقي مولى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان**، كان محدثًا، وعالم أهل الشام بالنحو، روى عن أبي هريرة وأبي أمامة الباهلي، وكان معلم بني يزيد بن عبد الملك بن مروان[١١٣].
- **ويزيد بن مساحق السلمي استقدمه يزيد بن عبد الملك ليؤدب ابنه الوليد**، وكان شاعرًا وكتب إلى الوليد شعرًا يعظه فيه[١١٤].

أما هشام بن عبد الملك فقد استقدم عددًا من المؤدبين لأولاده وهم:

- **حجاج بن يوسف بن أبي منيع الرصافي**، مولى بني أمية، ذكره ابن سعد في الطبقة السابعة من أهل الشام[١١٥]، وذكره أبو عروبة الحراني في الطبقة الخامسة من أهل الجزيرة[١١٦] كان محدثًا ومن أعلم الناس بالأرض وما انبتت، وأعلم بالفَرَس من ناصيته إلى حافره، وأعلم الناس بالبعير من سنامه إلى خفه، وكان مع بني هشام بن عبد الملك في الكُتّاب[١١٧].
- **وسعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة المخزومي الكوفي**، كان محدثًا، ضمه هشام بن عبد الملك إلى ولده ليتأدبوا بأدبه[١١٨]، وتولى أمارة البصرة ليزيد بن الوليد سنة ١٢٦ ه[١١٩] وبقي إلى سنة ١٣٢ه[١٢٠].
- **وسلاَّم بن سلمة، ويقال: ابن سُليم**، كان محدثًا، وروى عن عكرمة مولى ابن عباس، كان يقرئ أولاد هشام بن عبد الملك في زمانه[١٢١].
- **وسليمان بن سُليم بن كيسان الكلبي مولاهم**، الكاتب، كتب لعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب والي الكوفة لعمر بن عبد العزيز، وارتضاه هشام بن عبد الملك لتأديب ابنه محمد بن هشام بالرصافة، وأوصاه بما ينبغي أن يأخذه به[١٢٢]، وكان سليمان رجلاً جامعًا للأدب فاضلاً ذا رأي، بقي إلى سنة ١٢٦ه[١٢٣].
- **ومحمد بن الزبير أبو بشر القرشي الحراني مولى آل أبي معيط**، إمام مسجد حرّان، روى عن الزهري[١٢٤]، وكان معلمًا ومؤدبًا لبني هشام بن عبد الملك بالرصافة[١٢٥]، ت ١٧٠ه[١٢٦].
- **ومحمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، الزهري، المدني**[١٢٧]، سكن الشام، وذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من تابعي أهل المدينة[١٢٨] كان كثير الحديث والعلم والرواية، فقيهًا جامعًا، عالمًا بالأنساب، والمغازي، قدم الشام وأصبح من صحابة عبد الملك بن مروان

وجلسائه، وبعد وفاة عبد الملك اتصل بالخلفاء من بعده، الوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، ويزيد بن عبد الملك واستقضاه على دمشق[١٢٩]، ثم كانت له حظوة عند الخليفة هشام بن عبد الملك، وجعله معلمًا لأولاده يقيم من أودهم[١٣٠]. ويرافقهم في مواسم الحج، يعلمهم ويفقههم مناسك الحج، ويحدثهم ويحج معهم، فلم يفارقهم منذ سنة ١٠٦هـ حتى مات سنة ١٢٤ه[١٣١].

- **ويحيى بن يحيى بن قيس الغساني، الشامي،** سيد أهل دمشق، كان عالمًا بالفتيا والقضاء، وله أحاديث، ذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة من تابعي أهل الشام[١٣٢] كما كان من فقهاء الشام وقرائهم، استعمله سليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز على قضاء الموصل، كما كان قاضيًا بدمشق[١٣٣] وقد انتدبه هشام بن عبد الملك مع غيره الفقهاء لاصطحاب ابنه حين ولاه الموسم ليعلمه ويفقهه مناسك الحج[١٣٤].

أيضًا كان يحيى مؤدبًا لعبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان[١٣٥]، توفي يحيى سنة ١٣٣ه، وقيل سنة ١٣٥ه[١٣٦].

- **ويزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الشامي الدمشقي،** أصله من البصرة[١٣٧]، ذكره ابن سعد وابن سميع في الطبقة الخامسة من تابعي أهل الشام[١٣٨]، كان محدثًا وفقيهًا، حسن النحو من كبار الأعلام، ذكر للقضاء فإذا هو أكبر من القضاء[١٣٩]، وكانوا قد أشاروا على الخليفة هشام بن عبد الملك بترشيحه لقضاء دمشق، فقال هشام: يزيد مشغول، وكان هشام قد جعله مع ابنه معاوية يؤدبه ويعلمه[١٤٠]. توفي يزيد سنة ١٣٤ه[١٤١].

أما الوليد بن يزيد فقد استقدم لولده العالم

- **ربيعة بن أبي عبد الرحمن واسمه فروخ القرشي التيمي المدني مولى آل المنكدر،** المعروف بربيعة الرأي[١٤٢]. كان عالمًا فقيهًا ومحدثًا وأحد مفتي المدينة[١٤٣]. وكانت له حلقة علم في مسجد رسول الله ﷺ[١٤٤].

استقدمه الوليد بن يزيد ليستفتيه في الطلاق قبل النكاح مع جماعة من فقهاء المدينة، ثم أمره بالمقام عنده ليعلم ويؤدب ولده عثمان بن الوليد، وجعله قائمًا بأمره[١٤٥]. توفي ربيعة الرأي بالمدينة سنة ١٣٦ه[١٤٦].

الفصل الثاني: أثر المؤدبين على أبناء الخلفاء الأمويين

لقد ترك المؤدبون في العصر الأموي أثرًا عظيمًا في أبناء الخلفاء الذين أدبوهم، فكان لهم دور كبير في تربية النشء وتعليمهم، وتقويم أخلاقهم وتصحيح ألسنتهم، حتى إذا شب هؤلاء الأبناء وتولوا قيادة الأمّة كان لديهم من المؤهلات العلمية والخلقية ما يمكنهم من القيام بمتطلبات تلك المناصب خير قيام، وكان كثير من مؤدبي أولاد الخلفاء من العلماء المحدثين والفقهاء والقراء والأدباء والشعراء، لذلك حرص خلفاء بني أمية على أن يرافق هؤلاء المؤدبون أبناءهم ليكتسبوا علمهم وأدبهم وحسن سلوكهم، قال الثعالبي: "ينبغي إذا بلغ ابن الملك سن التعليم والتأديب أن يُجمع له فضل كل علم، من القرآن والتفسير والتأويل واللغة والنحو والشعر والحساب والمنطق والهندسة والنجوم والفروسية على الخيل، والعمل بأصناف السلاح، وسياسة الجيش، وتدبير الحروب ورواية السير حتى يحصل له كمال الفهم مع كمال الجسم، وتمام الآداب مع تمام الشباب"(١٤٧).

فكان للمؤدبين تأثير كبير على أبناء الخلفاء، واستطاعوا تمرير ما يحملونه من علوم إلى أبناء الخلفاء بالشكل الذي جعلهم يجيدون ويتقنون نفس العلوم التي اشتهر بها من قام بتأديبهم في مختلف العلوم، وقد استطاع المؤدبون إخراج نماذج من أبناء الخلفاء برعوا في هذه العلوم حتى عدوا من الفقهاء والمحدثين والخطباء والشعراء، كما كان لهؤلاء المؤدبين دور كبير في الحياة السياسية والقيادية في العصر الأموي، وكذلك كان لهم دور كبير على أبناء الخلفاء في الجانب الأخلاقي والسلوكي، بالإضافة إلى أثرهم في الجانب العقدي والفكري سواء كان إيجابيًا أو سلبيًا، وفيما يلي آثارهم في تلك الجوانب:

المبحث الأول: أثر المؤدبين على أبناء الخلفاء في الجوانب العلمية

لقد كان المؤدبون في العصر الأموي أحد أهم أسباب تطور الحركة التعليمية، فقد عملوا على نشر العلوم على نطاق واسع لا سيما بين أبناء الطبقة الحاكمة من خلفاء وأمراء وقادة البيت الأموي(١٤٨)، فانعكس أثر تأديب المؤدبين لأولاد الخلفاء على النواحي العلمية والثقافية، وفيما يلي توضيح لمدى تأثير المؤدبين على أبناء الخلفاء الذين تأدبوا على أيديهم في النواحي العلمية على مستوى العلوم المختلفة:

١- تأثيرهم في العلوم الدينية:

من أهم العلوم التي اهتم بها الخلفاء الأمويون والمؤدبون العلوم الدينية، وكانت أهم العلوم على الإطلاق، ونالت الحظ الأوفر من التعليم والتأديب، ويأتي على رأس هذه العلوم القرآن الكريم وتفسيره ، ثم علم الحديث، ثم علم الفقه.

فقد كان الخلفاء الأمويون حريصون على تعليم أبناءهم العلوم الدينية، فجاءت وصاياهم لمؤدبي أولادهم بتعليمهم القرآن الكريم والسنة النبوية أولاً(١٤٩) فكان من نتائج هذا الاهتمام أن برع كثير من أبناء الخلفاء الأمويين في هذه العلوم، ففي مجال القرآن الكريم كان هناك عدد من خلفاء بني أمية من حفظ القرآن، وعلى رأس هؤلاء معاوية بن أبي سفيان، وابنه يزيد، وعبد الملك بن مروان، وسليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز(١٥٠).

وكان عبد الملك بن مروان يولي تعليم القرآن الكريم اهتمامًا خاصًا ويلح على ضرورة جعله بداية وأساسًا للتربية الدينية، وكان يسأل من يفد عليه عن قراءة القرآن الكريم ويكافئه على ذلك(١٥١).

كما كان يمتحن أبناءه ويسألهم عن قراءة القرآن، وهم الوليد، وسليمان، ومسلمة، فأجادوا القراءة، وكان قد أدَّبهم القارئ إسماعيل بن عبيد الله(١٥٢)، كما كان الوليد بن عبد الملك على معرفة جيدة بالقرآن، وكان يقضي دين من يحفظ القرآن، كما كان يقرأه باستمرار ويختمه مره كل ثلاث جُمع رغم مشاغله، وكان يطلب من العلماء أن يعلموا الجاهل القرآن الكريم، وكان يقسم الفضة على قراء بيت المقدس، وكذلك اهتم بتعليم القرآن في المسجد الجامع والكتاتيب(١٥٣).

كما اهتم سليمان بن عبد الملك بالقرآن فكان يقول: يا عباد الله اتخذوا كتاب الله إمامًا وارضوا به حكمًا واجعلوه لكم قائدًا(١٥٤).

أما عمر بن عبد العزيز فقد قرأ القرآن في طفولته في المدينة وقد تأدب على يد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وهو من التابعين وأحد الفقهاء السبعة الكبار في المدينة(١٥٥).

كما بعث عمر بن عبد العزيز العلماء إلى أهل البادية يعلمونهم القرآن ويفقهوهم في الدين ورتب لهم رواتب كافية(١٥٦).

ولذلك وضع منهاجًا لأبنائه اقتصر فيه تعليم على القرآن الكريم(١٥٧).

أما هشام بن عبد الملك فقد طلب من مؤدب ولده، أن يأخذه بكتاب الله ويقريه في كل يوم عشرًا ليحفظ القرآن حفظ رجل يريد الكسب به(١٥٨).

أما الوليد بن يزيد فقد تعلم على يد مؤدبه عبد الصمد بن عبد الأعلى، فعلمه القرآن والشعر فاستلهم معاني القرآن وألفاظه، وخطبته الشعرية التي تلاها في جامع دمشق بعد أن استخلف تثبت ذلك، فهو يكاد يصدر في كل بيت منها عن معنى آية من القرآن الكريم إذ يقول فيها:

الحمد لله ولي الحمد *** أحمده في يسرنا والجهد

أشهد في الدنيا وما سواها *** أنه لا إله غيره إلها

مـــــن يطـــــع الله فقـــــد أصـــــابا *** أو يعصـــــه أو الرســـــول خابـــــا[١٥٩]

أما عن أثر المؤدبين في أولاد الخلفاء الأمويين في مجال الحديث، فقد كان كثير من المؤدبين من رواة الحديث، أمثال عمر بن نعيم، والزهري، والشعبي، وإسماعيل بن عبيد الله وغيرهم، فجاءت وصايا الخلفاء لمؤدبي أولادهم بتعليمهم أصدق الحديث[١٦٠] لذلك برع كثير من بني أمية في الحديث رواية ودراية، فصنف أبو زرعة الدمشقي كتابًا بعنوان "من كان يحدث من بني أمية" وذكر منهم يزيد بن عبد الملك، والوليد بن يزيد ومروان بن محمد وغيرهم[١٦١] كما ذكر ابن سميع عددًا كبيرًا من بني أمية ممن روى الحديث في طبقاته، منهم يزيد بن معاوية وأبناؤه معاوية بن يزيد وخالد بن يزيد وعبد الرحمن بن يزيد وعبد الملك بن مروان وأبناؤه الوليد، ومسلمة، ومحمد، وعبد الله، وسعيد، وعمر بن عبد العزيز وأبناؤه، عبد الله، وعبد العزيز، وبشر، والوليد بن عبد الملك، وابنه العباس، وأبناء هشام بن عبد الملك، سليمان، ومعاوية، والخليفة الوليد بن يزيد، والخليفة يزيد بن الوليد[١٦٢].

لذلك اهتم خلفاء بني أمية بدراسة الحديث، فكان عبد الملك يقرب المحدثين ويستمع إليهم ويذاكرهم، وكانت صلته بالمحدثين وثيقة جدًا، ومن المؤدبين المحدثين الذين قربهم إليه وعهد إليه بتعليم أبنائه، ابن شهاب الزهري[١٦٣]، ورجاء ابن حيوة[١٦٤].

أما الوليد بن عبد الملك فقد اهتم بالحديث والمحدثين، فقد كان يستقبل المحدثين الكبار، وجمع العلماء للاستماع إليهم، وقد كلف الوليد، العالم المحدث صالح بن كيسان، والزهري، بتعليم أبنائه[١٦٥].

كما طلب من الزهري أن يحدثه فحدثه، وعندما خرج الزهري إلى الناس حدثهم بالأحاديث، فاجتمعوا عليه وكثروا، فقال: كلهم لا يقدر على أن يأخذ هذه، ولكن خذوها من ديوان الوليد، فأتوا ديوان الوليد فأخذوها منه[١٦٦].

أما عمر بن عبد العزيز فقد تتلمذ على علماء الحديث بالمدينة، لذلك كان له اهتمام خاص بحديث رسول الله ﷺ، واستدعى علماء الحديث إليه وكتب عنهم[١٦٧].

كما قام عمر بن عبد العزيز بمشروع كبير يهدف إلى تدوين الحديث بصورة رسمية وتوزيع نسخ منه على الأمصار[١٦٨] فكتب إلى الأمصار "انظروا حديث رسول الله ﷺ فأجمعوه"[١٦٩] وكان فيما كتبه لأهل المدينة "انظروا حدث رسول الله فاكتبوه، فإني خفت دروس العلم وذهاب أهله"[١٧٠]، وممن ساهم في هذا الجمع المؤدب ابن شهاب الزهري[١٧١].

وقد رافق جمع الحديث عملية تدقيق ونقد أشرف عليها الخليفة عمر بن عبد العزيز بنفسه، قال أبو الزناد ت ١٣١ه: "رأيت عمر بن عبد العزيز جمع الفقهاء فجمعوا له أشياء من السنن فإذا جاء الشيء الذي ليس العمل عليه، قال: هذه زيادة ليس العمل عليها"[١٧٢].

كما أمر عمر بن عبد العزيز بعد عملية الجمع والتدقيق بنسخ الأحاديث في دفاتر مستندًا فيها إلى العالم المؤدب ابن شهاب الزهري قال: أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفترًا دفترًا فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفترًا"[١٧٣] أما يزيد بن عبد الملك الذي تأدب على يد المحدث إسماعيل بن عبيد الله، وابن شهاب الزهري فقد اشتهر بحفظه وروايته للأحاديث، بل إنه بلغ درجة رقيه في هذا العلم أن جعل بعض العلماء يعده من المحدثين في زمانه[١٧٤].

أما هشام بن عبد الملك فقد كان داعية لنشر السنة، لذلك اهتم بتعليم الحديث، وكلف المؤدب ابن شهاب الزهري تعليم الحديث لأبنائه في الرصافة، كما كلف هشام كُتّابه بتسجيل أحاديث الزهري[١٧٥].

وكان هشام على صلة وثيقة بالمحدثين والفقهاء، كما كان يكتب لبعضهم مستفسرًا عن بعض الأحاديث، ومنهم المؤدب رجاء بن حيوة[١٧٦]، أما الوليد بن يزيد فذكره أبو زرعة فيمن كان يحدث من بني أمية[١٧٧]، وعندما قتل الوليد سنة ١٢٦ه، أخرجت الكتب التي كانت تحوي أحاديث الزهري من خزائنه وحملت على الدواب لكثرتها[١٧٨].

أما في مجال الفقه فقد برز عدد من بني أمية في هذا المجال وتأدبوا على أيدي العلماء من الفقهاء والمحدثين حتى عدوا من الفقهاء، ومنهم عبد الملك بن مروان الذي تعلم على علماء المدينة من الصحابة والتابعين، قال نافع مولى ابن عمر: "لقد رأيت المدينة وما بها شاب أشد تشميرًا ولا أفقه ولا أقرأ لكتاب الله من عبد الملك بن مروان"(١٧٩) وكان أحد فقهاء المدينة الأربعة، سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب، وعبد الملك بن مروان(١٨٠)، ومنهم عمر بن عبد العزيز الذي تأدب بآداب أهل المدينة ودرس على أيدي فقهائها كعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وصالح بن كيسان(١٨١) حتى أصبح من كبار العلماء والفقهاء، قال عنه المؤدب ميمون بن مهران: "كانت العلماء عند عمر بن عبد العزيز تلامذةً"، وقال عنه أيضًا: "كان عمر بن عبد العزيز معلم العلماء"، وقال مجاهد بن جبر: "أتينا عمر نعلمه، فما برحنا حتى تعلمنا منه"(١٨٢) لذلك اهتم عمر بن عبد العزيز بالفقه وأهله فكتب إلى والي حمص يقول: "انظر إلى القوم الذين نصبوا أنفسهم للفقه، وحبسوها في المسجد عن طلب الدنيا، فأعط كل رجل منهم، مائة دينار يستعينون بها على ما هم عليه من بيت مال المسلمين حين يأتيك كتابي هذا"(١٨٣) كما أرسل الفقهاء للبلاد المفتوحة لنشر الدين الإسلامي بين أهلها.

ومن ذلك تكليفه للعالم الفقيه المؤدب إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر بولاية إفريقية وأرسل معه عشرة من كبار الفقهاء لتعليم أهلها فنتج عن ذلك إسلام معظم أهلها(١٨٤).

٢- تأثير المؤدبين على أبناء الخلفاء في اللغة العربية وعلومها.

لقد اهتم الخلفاء الأمويون باللغة العربية وعلومها اهتمامًا كبيرًا لما لها من دور في تنمية ملكات الناشئة اللغوية، وصون اللسان وأنها زينة مجالس العلماء وحلية في ملتقى الأدباء(١٨٥) وكان اللحن في اللغة العربية من العيوب اللغوية عند العرب، فكان عبد الملك بن مروان يقول: اللحن في الكلام أقبح من التفتيق في الثوب، والجدري في الوجه، وقال أيضًا: الإعراب جمال للوضع واللحن هجنة على الشريف" وقال: تعلموا النحو كما تتعلمون السنة والفرائض"(١٨٦) كما أن عبد الملك عجل له الشيب مبكرًا فقيل له في ذلك فقال: شيبني ارتقاء المنابر وتوقع اللحن(١٨٧)، كما كان من لا يجيد النحو لا يتولى الخلافة(١٨٨).

لذلك جعل الخلفاء الأمويون اللغة العربية منهجًا رئيسًا لأبنائهم واختاروا أفضل المؤدبين اللغويين لتصحيح ألسنة أبناءهم، وانعكس ذلك على رفعه مكانة علماء اللغة العربية وتصدرهم مجالس الخلفاء والأمراء، وأصبح مشاهيرهم مؤدبين لأبناء الخلفاء(١٨٩).

ومن العلماء الذين امتازوا في علوم اللغة العربية في العصر الأموي وأصبحوا مؤدبين لأولاء الخلفاء، دغفل بن حنظلة معلم يزيد بن معاوية، وإسماعيل بن عبيد الله، وعامر الشعبي، معلما أبناء عبد الملك، وعبد الله بن عبد الأعلى مؤدب أيوب بن سسلمان وعبد الصمد بن عبد الأعلى الشيباني، وعبد الواحد بن قيس السلمي النحوي كان عالم أهل الشام بالنحو، كانا مؤدبين لبني يزيد بن عبد الملك(١٩٠).

وكان لهؤلاء المؤدبين أثر كبير في تقويم ألسنة أبناء الخلفاء، وتعليمهم اللغة العربية الفصحى، ومن ذلك أن عبد العزيز بن مروان كان يلحن في بداية ولايته بمصر فنبهه كاتبه إلى ذلك فأقام في البيت أسبوعًا.

لا يظهر إلا ومعه من يعلمه العربية، فصلى بالناس الجمعة وهو أفصح الناس(١٩١).

وكذلك كان الوليد بن عبد الملك لحانًا فقال مؤدبه أسيلم بن الأحنف لوالده: إن الوليد يلحن لحنًا فاحشًا يعرفه من لا يبصر العربية، فعاتبه والده وقال له: بلغني أنك تلحن لحنًا فاشيًا فقال الوليد: وأما اللحن فمر الفصحاء بتقويم لساني(١٩٢)، ويقال: إن الوليد بعد ذلك جمع أصحاب النحو وأقام معهم ستة أشهر(١٩٣).

وأصبح بعد ذلك يخطب بالناس يوم الجمعة(١٩٤) ومن أبناء الخلفاء والأمراء الأمويين الذين برزوا في اللغة العربية وكانوا فصحاء، يزيد بن معاوية، وعبد الملك بن مروان، وسليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز(١٩٥).

وفي مجال الخطابة، تعتبر الخطابة أكثر إثارة واستمالة للجماهير لقدرتها على التأثير في

النفوس، والنفاذ إلى دواخلها، وحملها على اتخاذ المواقف[١٩٦] واستعملها النبي ﷺ، حيث كان يخطب في أصحابه آمرًا وناهيًا وواعظًا في الجمع والأعياد والمناسبات الدينية والمواعظ العامة، وانتهج خلفاؤه الراشدون من بعده النهج نفسه[١٩٧].

وزادت أهميتها في العصر الأموي وعلت مكانتها فأصبحت فريضة مكتوبة على المسلمين في صلاة الجمعة والعيدين، وكان الخلفاء والأمراء الأمويون يؤمون الناس في الصلوات ويخطبون فيهم[١٩٨].

لذلك لم يغفل الخلفاء الأمويون والمؤدبون تعليم المتأدبين من أبناء الخلفاء موضوع الخطابة وتدريبهم عليها وحسن الإلقاء، فكانت الخطابة ضمن المنهج الذي يفرضه الخلفاء على مؤدبي أولادهم، فنرى هشام بن عبد الملك يطلب من مؤدب ولده أن يعلمه أنواع الخطب، وما يحتاج إليه في قدره وموضعه، ومواضع الكلام ومعرفة الجواب[١٩٩].

وقد كان كثير من المؤدبين على دراية كبيرة باللغة العربية، وكانوا خطباء مثل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعامر الشعبي، وعبد الله بن عبد الأعلى، وأخوه عبد الصمد بن الأعلى الشيباني، ودغفل بن حنظله الشيباني[٢٠٠]، وهذا انعكس على المتأدبين من أبناء الخلفاء الأمويين فبرزوا في الخطابة لأهميتها في ذلك العصر، حتى أصبح العصر الأموي هو العصر الذهبي للخطابة العربية[٢٠١].

فكان الخلفاء الأمويون مشهورون بالخطابة، وافتخروا بها، يقول عبد الملك بن مروان: "نحن أمراء الكلام، فينا رسخت عروقه، وعلينا تدلت أغصانه"[٢٠٢].

ويقول أحد الشعراء يمدح بني أمية وتقدمهم في الخطابة:

ليت شعري أفاح رائحة المسك *** وما إن إخال بالخيف إنسي

حين غابت بنو أمية عنه *** والبهاليل من بني عبد شمس

خطباء على المنابر فرسان *** عليها وقالة غير خرسِ

لا يعابون صامتين وإن قالوا *** أصابوا ولم يقولوا بلبس[٢٠٣]

وقد كان خلفاء بنو أمية يخطبون في الجمع والأعياد، وفي المناسبات، وحين توليهم الخلافة[٢٠٤]، وممن اشتهر بالخطابة منهم، معاوية بن أبي سفيان، وابنه يزيد، فقد شهد لهما سعيد بن المسيب بأنهما أبلغ الناس خطابة[٢٠٥] وكان معاوية يفخر بخطابة ابنه يزيد، فقد تكلم عنده الخطباء يومًا فأحسنوا فقال معاوية: والله لأرمينهم بالخطيب الأشدق! قم يا يزيد، فتكلم[٢٠٦]، وكان لمؤدب يزيد بن معاوية، دغفل بن حنظله الشيباني أثر في تعليم يزيد الخطابة[٢٠٧].

ومن خطباء بني أمية أيضًا المشهورين بالخطابة خالد بن يزيد بن معاوية، وعتبة بن أبي سفيان، وعبد الملك بن مروان وابنه سليمان[٢٠٨]، وعمر بن عبد العزيز الذي كان متصفًا ببلاغة الكلام وفصاحة اللسان[٢٠٩]، وكذلك الوليد بن يزيد الذي كان خطيبًا مجيدًا وكان يخطب شعرًا، حيث أثر فيه مؤدبه عبد الصمد بن عبد الأعلى[٢١٠].

وكذلك يزيد بن الوليد[٢١١]، وهذا يدل على أثر المؤدبين على أبناء الخلفاء في تنمية ملكة الخطابة لديهم.

وفي مجال الشعر اهتم الخلفاء الأمويون بالشعر لأنه معدن علم العرب، وديوان أخبارها ومستودع أيامها[٢١٢].

وكانت العرب تسمي الرجل بالكامل إذا كان يكتب ويحسن الرمي والعوم ويقول الشعر[٢١٣]، وكان معاوية بن أبي سفيان يقول: يجب على الرجل تأديب ولده، والشعر أعلى مراتب الأدب"[٢١٤].

وكان الخلفاء الأمويون يستقبلون في مجالسهم كبار الشعراء ويجيزونهم[٢١٥] ولذلك أدخلوا الشعر ضمن العلوم والمناهج التي تدرّس لأبنائهم، فهذا عبد الملك بن مروان يقول لمؤدب ولده الشعبي: "علمهم الشعر يمجدوا وينجدوا ورووهم من الشعر أعفه"[٢١٦].

وقال مسلمة بن عبد الملك لمؤدب ولده: "رَوّي بَنّي الشعر فإنه صلة في عقولهم وطول في ألسنتهم، وهو أجود لهم"[٢١٧]، ويقول هشام بن عبد الملك لمؤدب ولده: "ورووه من الشعر أحسنه، وتخلل به في أحياء العرب فخذ من صالح شعرهم من هجاء ومدح، وعلمه شعر حاتم يسخ ويمجد"[٢١٨].

وقد برز عدد من المؤدبين الشعراء الذين أسند إليهم مهمة التأديب، والذين كانوا لهم تأثير على أبناء الخلفاء وتنمية ملكتهم الشعرية، ومنهم دغفل بن حنظلة، وإسماعيل بن عبد الله، وعامر الشعبي، وعبد الله بن عبد الأعلى، وأخوه عبد الصمد بن عبد الأعلى، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، ويزيد بن أبي مساحق، وأبو نخيلة التميمي[٢١٩].

فانعكس ذلك على أبناء الخلفاء الأمويين فكانوا على بصيرة بالشعر يحفظونه ويرونه، إضافة إلى أن بعضهم قد أوتي قدرة على قوله[٢٢٠]، ومنهم يزيد بن معاوية الذي تأثر بمؤدبه دغفل بن حنظلة الشيباني الذي كان عالمًا بالعربية[٢٢١] فنبغ يزيد في الشعر فكان شاعرًا مجيدًا، حتى قيل عنه: "بدأ الشعر بملك، وختم بملك، إشارة إلى امرؤ القيس وإلى يزيد بن معاوية[٢٢٢].

وكذلك عبد الملك بن مروان كان شاعرًا، ورواية للشعر، ومجيدًا له[٢٢٣] يدل على ذلك قول الشعبي: ما جالست أحدًا إلا وجدت لي الفضل عليه إلا عبد الملك فإني ما ذاكرته حديثًا إلا زادني منه ولا شعرًا إلا زادني فيه[٢٢٤].

وكان عبد الملك يحث أبناءه على تعلم الشعر والأدب فقال لهم: عليكم بطلب الأدب، فإن كنتم ملوكًا سدتم، وإن كنتم أوساطًا رأستم، وإن أعوزتكم المعيشة عشتم"[٢٢٥].

كما كان عبد الملك يمتحن أبناءه عن الشعر ويعمل لهم المسابقات في ذلك، فيروى أن عبد الملك جمع بنيه ذات يوم، الوليد، ومسلمة، وسليمان فاستنشدهم فأنشدوا، وأجادوا لكل شاعر، غير الأعشى[٢٢٦]، فقال لهم: أنشدتم فأوجدتم لكل شاعر غير الأعشى فما لكم تهجرونه، وقد أخذ من كل فن حسن فأحسن[٢٢٧].

فكان من نتيجة اهتمام عبد الملك بن مروان بأبناءه في هذا المجال أن برز عدد منهم في الشعر، وهم الوليد، وسليمان، ومسلمة، وهشام[٢٢٨]، وكان لمؤدبهم إسماعيل بن عبيد الله أثر في ذلك [٢٢٩] ومن الذين برزوا في الشعر وأجادوا فيه، الوليد بن يزيد حيث كان لمؤدبيه الشعراء أثر في رعاية ملكته الشعرية، وهم عبد الصمد عبد الأعلى، ويزيد بن أبي مساحق، وأبو نخيلة التيمي، حتى أنه كان يخطب شعرًا في جامع دمشق مستلهمًا فيها كثيرًا من معاني القرآن الكريم[٢٣٠].

٣- أثر المؤدبين على أولاد الخلفاء في الأنساب والمغازي والتاريخ والعلوم الطبيعية:

أ- علم الأنساب: من العلوم التي اهتم بها الخلفاء الأمويون والمؤدبون وعملوا على تعليمها لأبناء الخلفاء علم الأنساب، وأول من اهتم به معاوية بن أبي سفيان حيث طلب من مؤدب ولده دغفل بن حنظلة النسابة أن يعلم ولده يزيد الأنساب بعد أن وجده عالمًا به، وخاصة أنساب العرب وأنساب قريش[٢٣١] وقد استطاع أن يعلم يزيد علم الأنساب حتى أصبح خبيرًا في هذا العلم، وكان مؤدبه يضرب به المثل في حفظه للأنساب[٢٣٢] قال الذهبي عن يزيد بن معاوية عندما ترجم لعبد الصمد بن علي العباسي: وكان من علماء الأنساب كان نظير الخليفة يزيد في الأنساب[٢٣٣] وهذا إن دل على شيء إنما يدل على مدى براعة يزيد بن معاوية في علم الأنساب، وهو نفس العلم الذي اشتهر به مؤدبه، وهذا يوضح مدى التأثير العلمي لمؤدبي أبناء الخلفاء في الدولة الأموية[٢٣٤].

كما كان الخليفة عبد الملك بن مروان خبيرًا بالأنساب، قال الزهري: "فجعل عبد الملك يسألني عن أنساب قريش، وكان أعلم بها مني، وكنت أتمنى أن يقطع ذلك لتقدمه عليَّ في العلم بالنسب[٢٣٥].

أما هشام بن عبد الملك فقد طلب من مؤدب ولده محمد، وهو سليمان الكلبي أن يعلم ولده علم النسب فقال له: وخذه بعلم نسبه في العرب حتى لا يخفى منه قليل ولا كثير[٢٣٦]، ومن علماء بني أمية في علم الأنساب الوليد بن روح بن الوليد بن عبد الملك[٢٣٧].

ب- علم المغازي والتاريخ:

اهتم الخلفاء الأمويون بعلم المغازي فكان من ضمن العلوم التي تدرس لأبناءهم، وأول من اهتم به الخليفة عمر بن عبد العزيز الذي تأدب على يد علماء المدينة، ومنهم صالح بن كيسان، فأمر عمر بن عبد العزيز، عاصم بن عمر بن قتادة، وكان من العلماء بالسيرة والمغازي، بأن يجلس في مسجد دمشق، ويحدث الناس بمغازي رسول الله ﷺ ومناقب أصحابه[٢٣٨].

أما هشام بن عبد الملك فقد طلب من مؤدب ولده أن يعلمه المغازي فقال له: "ثم تخلل به في مغازي النبي ﷺ وحفظ من كان معه وحسن بلاءهم"[٢٣٩] وكان الزهري عالمًا بالمغازي، يعلم أبناء هشام بن عبد الملك[٢٤٠]، ومن المؤكد أنه كان يعلمهم المغازي وغيرها من العلوم، أما علم التاريخ فهو من العلوم التي عمل المؤدبون على تعليمها أبناء الخلفاء، واستطاعوا التأثير بها في حياتهم لما لها من أهمية على المستوى السياسي، فهي تكسب صاحبها الخبرة والمهارة في التعامل مع الفتن والاضطرابات من خلال اطلاعه على حياة وتجارب السابقين، ومن الذين اشتهروا بذلك معاوية، وعبد الملك بن مروان، وهشام بن عبد الملك، فهشام بن عبد الملك قد تأدب على يد الإمام الزهري الذي كان عالمًا بالسير والمغازي وأخبار الأمم السابقة وأيام العرب، واستطاع الزهري أن يحبب هشام في هذه العلوم فأحبها وتعلمها حتى اشتهر بها فكان يعقد مجالس خاصة لهذه العلوم في قصره، وكان من شدة شغفه بها أنه كان يأمر بترجمة الكتب التي تتناول أخبار وتجارب الأمم السابقة، وقد ترجمت له كتب تناولت تاريخ بلاد فارس[٢٤١].

ولذلك كان هشام يعد من الملوك الذين يملكون خبرة في الحكم والسياسة، يقول عنه أبو جعفر المنصور الخليفة العباسي الذي كان معجبًا بسياسة هشام بن عبد الملك: "جمعت دواوين بني مروان، فلم أر ديوانًا أصح ولا أصلح للعامة والسلطان من ديوان هشام"[٢٤٢].

ج- العلوم الطبيعية :

من العلوم التي اعتنى بها خلفاء بنو أمية العلوم الطبيعية، كالفلك والطب والكيمياء، فكانوا يطلبون من مؤدبي أولادهم أن يعلموهم منازل القمر والنجوم[٢٤٣].

وقد برز من بني أمية في هذا المجال خالد بن يزيد بن معاوية الذي تعلم هذا العلم على يد معلمه مريانوس النصراني، فكان عالمًا بالطب والكيمياء، وجمع حوله العلماء الذين ترجموا له الكتب فيها[٢٤٤].

وكان أول من عمل على تحلية ماء البحر[٢٤٥].

كما اهتم عمر بن عبد العزيز بالطب وأمر بترجمة كتاب في الطب لأهرن بن أعين إلى العربية، كما نقل معاهد الطب من الإسكندرية إلى أنطاكية وحران[٢٤٦].

المبحث الثاني:

أثر المؤدبين على أولاد الخلفاء في الأخلاق والسلوك والعبادة:

حث الإسلام على التحلي بمكارم الأخلاق والتمسك بالفضائل وتجنب الرذائل، قال ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»(٢٤٧).

وكان الغرض من التربية الأخلاقية في الإسلام هو تكوين رجال كريمي الأخلاق أقوياء العزيمة مهذبين في أقوالهم وأفعالهم(٢٤٨).

وكانت التربية الأخلاقية وتوجيه السلوك هي إحدى أهم مهام المؤدبين في الدولة الأموية، وعند النظر إلى مفهوم التأديب نجد أن التربية الأخلاقية والسلوكية تمثل نصف عملية التأديب، حيث أن عملية التأديب تقوم على شقين أساسيين، هما الجانب العلمي، والجانب التربوي، والذي يمثل التربية الأخلاقية وتقويم السلوك وتهذيب الأخلاق(٢٤٩) كما اختار الخلفاء الأمويون المؤدبين الذين يتصفون بالصفات الحميدة والأخلاق الفاضلة من الورع والزهد والأمانة والمروءة(٢٥٠).

لذلك أدرك خلفاء بنو أمية أهمية التربية الأخلاقية لأبناءهم، فجاءت وصاياهم لمؤدبي أولادهم مركزة على هذا الجانب.

فنرى عبد الملك بن مروان يقول لمؤدب ولده عامر الشعبي، وإسماعيل بن عبيد الله "علمهم الصدق، واضربهم على الكذب، واحملهم على الأخلاق الجميلة وخذهم بأحسنها وجنبهم شتم أعراض الرجال، وجنبهم السلفة والخدم والسفهاء فإنهم أسوأ الناس رعة وأسوأهم أخلاقًا"(٢٥١).

كما أن عمر بن عبد العزيز طلب من مؤدب ولده أن يجنبهم الغناء والمعازف(٢٥٢) وكذلك هشام بن عبد الملك طلب من مؤدب ولده أن يبعد عنه الفساق وشراب الخمر وألا يدخلهم عليه(٢٥٣).

ولقد استطاع المؤدبون بالفعل التأثير في الجانب الأخلاقي الإيجابي، وكان لهم عظيم الأثر في ذلك على أولاد الخلفاء، ومن ذلك تأثير المؤدب سليمان بن سعد الخشني على أولاد عبد الملك بن مروان، الوليد، وسليمان(٢٥٤)، فكان الوليد على الفطرة السليمة وينكر وقوع اللواط فكان يقول: "لولا أن الله ذكر قوم لوط في القرآن الكريم ما ظننت أنّ ذكرًا يفعل هذا بذكر"(٢٥٥).

أما سليمان بن عبد الملك فكان ينفي المغنيين وينهى عن الغناء(٢٥٦).

أما عمر بن عبد العزيز فقد تأدب على يد عالمين من علماء المدينة، وهما عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وصالح بن كيسان المدني، وكانا من أهل الورع والتقوى والزهد والأخلاق الفاضلة والمروءة، لذلك تأثر بهما، ولما أصبح خليفة نجد الأثر الإيجابي في أخلاقه وتمسكه بهذه الصفات(٢٥٧).

وكان عمر صادقًا يكره الكذب، قال: "ما كذبت منذ علمت أن الكذب يضر أهله ويشين صاحبه"(٢٥٨).

كما كان للمؤدب إبراهيم بن أبي عبلة الذي أدب أولاد الوليد بن عبد الملك أثر في أخلاق أولاده(٢٥٩)، فنجد ابنه يزيد بن الوليد لما تولى الخلافة كان ينهي بني أمية عن الغناء والخمر فيقول:

"يا بني أمية إياكم والغناء فإنه ينقص الحياء، ويزيد في الشهوة ويهدم المروءة، وإنه لينوب عن الخمر ويفعل ما يفعله السكر"(٢٦٠).

وأما هشام بن عبد الملك الذي تربى على يد الإمام الزهري، فقد كان ينهى عن الغناء ويعاقب من يفعل ذلك، فيروى أنه أتى برجل عنده قيان وخمر وبربط(٢٦١). فقال هشام: اكسروا الطنبور على رأسه وضربه، وكان يأمر بحبس المخنثين(٢٦٢). وفي المقابل كان هناك بعض المؤدبين سيئ الأخلاق -وهم قلة- فكان لهم تأثير سلبي على أخلاق أولاد الخلفاء، وذكرت المصادر التاريخية مؤدبًا واحدًا وهو عبد الصمد بن عبد الأعلى الشيباني الذي كان مؤدبًا للوليد بن يزيد، وحمله على المجون واللهو بل اتهم باللواط، وأنه أفسد الوليد بن يزيد، وذكرت المصادر أن ما ظهر من الوليد بن يزيد من حبه للترف والبذخ والمجون واللهو وشرب الشراب كان سببه هو

مؤدبه عبد الصمد بن عبد الأعلى الشيباني[٢٦٣]. ولقد بالغت المصادر في اتهام الوليد بن يزيد بهذه الأمور المنكرة، وذكروا عنه أشياء لا تصح من الإنسان المجنون فكيف به وهو خليفة؟
وإن النظرة الموضوعية لمجموع الروايات التي رويت عن الوليد بن يزيد، بأنه كان فاسقًا عاصيًا غارقًا في اللهو والمجون والغناء، لا تثبت ولا تصح عنه، قال ابن الأثير: "وقد نزه قوم الوليد بن يزيد مما قيل فيه، وأنكروه ونفوه عنه، وقالوا : إنه قيل عنه وألصق به، وليس بصحيح"[٢٦٤] وقال عنه ابن خلدون: "إنه قد ساءت القالة فيه كثيرًا، وكثير من الناس نفوا ذلك عنه، وقالوا أنها من شناعات الأعداء ألصقوها به"[٢٦٥]، ويبدو أن الأهواء السياسية قد لعبت دورًا كبيرًا في تشويه صورة الوليد بن يزيد ومؤدبه عبد الصمد، حيث حاول الخليفة هشام بن عبد الملك من إزاحة الوليد بن يزيد من ولاية العهد وتعيين ابنه مسلمة بن هشام، فرفض الوليد ووقف إلى جانبه مؤدبه فألصقت بهما هذه التهم، كما اتهم بالزندقة ليصرف الناس عنه[٢٦٦]، فاستغل الإخباريون هذه الأخبار وزادوا عليها وخاصة أبو الفرج الأصفهاني صاحب كتاب الأغاني، حيث كان شيعيًا ينقم على بني أمية[٢٦٧].
كما أن الوليد بن يزيد كان من المحدثين كما ذكر ذلك أبو زرعة الدمشقي وأنه ممن كان يحدث من بني أمية[٢٦٨].
كذلك كان الوليد متأثرًا بالقرآن الكريم حيث علمه مؤدبه عبد الصمد القرآن، وكان يخطب شعرًا فيه الكثير من معاني القرآن الكريم[٢٦٩].
ولما حاول الثوار قتله سنة ١٢٦ه أخذ المصحف وقال: يوم كيوم عثمان[٢٧٠]، وحين أنكروا عليه انتهاكه المحرمات قال لهم: "إن فيما أحل الله لي لسعة عما ذكرتم"[٢٧١] وهذا يدل على نفي هذه الصفات عنه، وأنها ألصقت به.
أما مؤدبه عبد الصمد فقد بان من استقصاء أخباره ونقدها وتمحيصها أنه لم يكن زنديقًا"، وأنه لم يكن له تأثير سلبي في سلوك الوليد بن يزيد، بل كان من أسرة نابهة كانت لها مكانة اجتماعية مرموقة، واشتغل بالعلم والسياسة[٢٧٢].
أما عن أثر المؤدبين في أبناء الخلفاء فيما يتعلق بالعبادة، فقد ترك المؤدبون أثرًا في ذلك، فكان بعض المؤدبين يتصفون بالورع وكثرة الصلاة والخوف من الله عز وجل، فزرعوا ذلك في نفوس المتأدبين، ومن ذلك تأثير عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وصالح بن كيسان الذين عُرف عنهما كثرة الصلاة والزهد والخوف من الله عز وجل، على عمر بن عبد العزيز الذي تأدب على أيديهما في المدينة المنورة، فكان عمر كثير الخوف من الله عز وجل، قال مكحول الشامي عن عمر بن عبد العزيز: "لو حلفت لصدقت ما رأيت أزهد ولا أخوف لله من عمر بن عبد العزيز"[٢٧٣].
كما شهد له مؤدبه صالح بن كيسان بذلك عندما حج عبد العزيز بن مروان والد عمر، ومر بالمدينة سأل مؤدبه عنه فقال: "ما خبرت أحدًا الله أعظم في صدره من هذا الغلام"[٢٧٤].
كذلك كان المؤدبون يتعاهدون أبناء الخلفاء في الصلاة ويحثونهم عليها، ومن ذلك أن عبد العزيز بن مروان بعث بابنه عمر إلى المدينة ليتأدب بها فكتب إلى صالح بن كيسان يتعاهده، فكان صالح بن كيسان يلزمه الصلوات[٢٧٥]. فأبطأ عمر عن الصلاة يومًا فقال له مؤدبه صالح بن كيسان: ما حبسك؟ فقال له: كانت مرجلتي تصلح شعري، فقال له: أبلغ بك حبك تسكين شعرك أن تؤثره على الصلاة؟ فكتب بذلك إلى أبيه، فأرسل أبوه رسولاً يكلمه في ذلك فلم يزل حتى حلق شعره[٢٧٦].
فكان بعد ذلك حريصًا على الصلاة متقنًا لها فكان بعض العلماء يقول: "ما رأيت أحدًا أشبه صلاة رسول الله ﷺ من هذا الفتى"[٢٧٧]، يقصد عمر بن عبد العزيز واعترافًا من عمر بن عبد العزيز بفضل مؤدبه صالح بن كيسان أن جعله مشرفًا على هدم وبناء المسجد النبوي، وكذلك جعله مؤدبًا لأبناءه[٢٧٨].
واتبع خلفاء بني أمية سيرة عمر بن عبد العزيز على متابعة أبناءهم في الصلاة ومعاقبتهم على تأخيرها، فيروى أن هشام بن عبد الملك الذي تأدب على يد الزهري، تفقد بعض ولده ولم

يحضر الجمعة فقال له: ما منعك من الصلاة؟ قال: نفقت دابتي - أي هلكت- قال: أفعجزت عن المشي فتركت الجمعة؟ فمنعه الدابة سنة[٢٧٩].

أما عن أداء شعيرة الحج فقد كان للخلفاء والمؤدبين دور في تعليم أبناءهم وتوعيتهم بمناسك الحج، فكانوا يرسلون معهم الفقهاء والمفتين من المؤدبين يرافقوهم في موسم الحج، ومن ذلك أن هشام بن عبد الملك كان يرسل أبناءه أمراء على الحج، ويرسل معهم الفقهاء، ومنهم مؤدبو أولاده كالإمام الزهري، ويحيى بن يحيى الغساني، ويزيد بن يزيد بن جابر الأزدي، يعلمونهم ويفقهونهم مناسك الحج ويحدثوهم، ومن تأثيرهم على أولاد الخلفاء في ذلك أن الزهري أمر مسلمة بن هشام وكان أميرًا على الحج سنة ١١٦ه، وقيل ١١٩ه، أن يصنع إلى أهل المدينة خيرًا، وحضه على ذلك، ففعل مسلمة ذلك، كما أمره أن يهلّ من مسجد ذي الحليفة[٢٨٠]، وكذلك حج الزهري مع يزيد بن هشام سنة ١٢٣ه، وفيها استعمل هشام بن عبد الملك ابنه يزيد على الحج وأمر الزهري أن يحج معه تلك السنة[٢٨١].

المبحث الثالث

أثر المؤدبين على أولاد الخلفاء في الجوانب السياسية والقيادية:

١- أثر المؤدبين على أولاد الخلفاء في الجوانب السياسية:

لم يتوقف تأثير المؤدبين على أبناء الخلفاء في الحياة العلمية والأخلاقية فحسب، بل لقد استطاع المؤدبون التأثير في الحياة السياسية للدولة الأموية أيضًا، وخاصة فيما يتعلق بالخلافة وولاية العهد، ومن أشهر المواقف التي تدل على مدى تأثير المؤدبين في الحياة السياسية في العصر الأموي موقف المؤدب عامر الشعبي، حيث أرسله عبد الملك بن مروان إلى أخيه عبد العزيز بمصر وكان ولي عهده، ولكي يقنعه بالتنازل عن ولاية العهد لابنه الوليد بن عبد الملك، فاستطاع إقناعه على أن تكون مصر طعمة له. قال الشعبي: فلما عرفت ما عنده انصرفت إلى عبد الملك فأخبرته الخبر، فخلع عبد العزيز بن مروان من ولاية العهد وولى ابنه الوليد ثم سليمان من بعده، وقيل أن عبد الملك لم يخلعه، ولكن توفي في تلك المدة التي هم بخلعه فيها[٢٨٢].

وذكر الطبري أن عبد العزيز بن مروان أبى خلع نفسه فقال عبد الملك بن مروان: "اللهم إنّ عبد العزيز قطعني فاقطعه" فمات عبد العزيز بعد ذلك في سنة ٨٥ه وعندها عقد عبد الملك ولاية العهد لابنه الوليد ثم سليمان من بعده[٢٨٣].

وكذلك موقف المؤدب رجاء بن حيوة، والذي كان مستشارًا للخلفاء وقيّمًا على أولادهم ووزير صدق[٢٨٤]، وارتبط بعلاقة جيدة مع عبد الملك بن مروان، ونظرًا لمكانته العلمية، حيث كان من كبار علماء الشام وفقهاءهم، فقد قربه سليمان بن عبد الملك وجعله مستشارًا له[٢٨٥]، وأصبح لا يقطع أكثر الأمور إلا برأيه فارتقت منزلته عند سليمان بحيث أصبح لا يثق بأحد أو يستريح إليه كما يثق برجاء بن حيوة[٢٨٦]. فأشار رجاء على سليمان باستخلاف عمر بن عبد العزيز من بعده، وذلك بعد وفاة ابنه وولي عهده أيوب سنة ٩٨ه، كما أشار بتولية يزيد بن عبد الملك وليًا لعهد عمر بن عبد العزيز حتى يرضى بذلك بنو عبد الملك، فأخذ سليمان برأي رجاء بن حيوة، فلما بايع الناس لعمر بن عبد العزيز رفض هشام بن عبد الملك ذلك وقال : لا نبايعه أبدًا، فقال رجاء: اضرب عنقك والله، قم فبايع، فبايع بعد ذلك على مضض[٢٨٧].

ومن أثر المؤدبين في المواقف السياسية على أبناء الخلفاء الأمويين أيضًا موقف ابن شهاب الزهري من خلع الوليد بن يزيد، حيث كان الزهري مؤدبًا لأولاد هشام بن عبد الملك فكان حظيًا عند هشام وقربه منه[٢٨٨].

ويمكن القول أن أبرز دور سياسي قام به الزهري كان عندما أشار على هشام بن عبد الملك بخلع ولي عهده الوليد بن يزيد، وتعيين ابنه مسلمة بن هشام بدلاً منه وكانت تلك هي رغبة الخليفة هشام بن عبد الملك، فألح الزهري على الخليفة هشام بذلك نظرًا لما شاع عن الوليد من سلوك ينافي ما يجب أن يكون عليه من يتولى أمر الأمة[٢٨٩]، وكان الزهري يقدح بالوليد في مجالس هشام ويعيبه ويقول: "لا يحل لك إلا خلعه"، ولكن هشامًا كان في وضع لا يحسد عليه، فهو لا يستطيع أن يعزل الوليد نظرًا للعقد الذي عقد له، وله في أعناق الناس بيعة، ولا يسوءه ما صنع الزهري رجاء أن يؤلب الناس عليه، فكان الزهري يقول: يا أمير المؤمنين اخلع الوليد فإن من الوفاء بعهد الله خلعك إياه فقال هشام: أخشى أن الأجناد يأبون ذلك فقال الزهري: فوجهني حتى أسير في الاجناد جندًا جندًا فأخلعه"[٢٩٠] وقد تسببت مواقف الزهري هذه في غضب الوليد بن يزيد على الإمام الزهري فقد كان الوليد يتلهف لو قبض على الزهري ليقتله[٢٩١] إلا أن الزهري توفي قبل وفاة هشام بن عبد الملك بأشهر دون أن يظفر به الوليد بن يزيد[٢٩٢] وعلى العكس من ذلك كان لمؤدب الوليد بن يزيد عبد الصمد بن عبد الأعلى الشيباني موقف مغاير فقد وقف إلى جانب الوليد بن يزيد وشجعه على التثبت بولاية العهد، وعدم التنازل وحرضه على مقاومة هشام بن عبد الملك، وقال فيه شعرًا يمنيه بالخلافة بعد وفاة هشام بن عبد

الملك:

لعـــــل الوليـــــد دنـــــا مـــــلكه *** فأمســـــي إليـــــه قـــــد استجمعـــــا

فبلغ الشعر هشام بن عبد الملك فقطع عنه وعن الوليد ما كان يجري عليه[٢٩٣].

ومن المواقف السياسية للمؤدبين أيضًا موقف الفقيه المؤدب يحيى بن يحيى الغساني، حيث كان قد طلب الوليد بن معاوية بن هشام منه أن يأخذ لبني أمية الأمان من العباسيين حين دخلوا دمشق سنة ١٣٢ه، فكلم يحيى بن يحيى القائد العباسي عبد الله بن علي في ذلك، فأجابه إلى طلبه، ونادى:" من دخل دار يحيى بن يحيى فهو آمن"[٢٩٤].

٢- أثر المؤدبين على أولاد الخلفاء في القيادة:

كان الهدف من إحضار الخلفاء الأمويين المؤدبين لأولادهم هو تأهيلهم لتولي مناصب قيادية في الدولة الأموية، فكانوا يطلبون من مؤدبي أولادهم تربيتهم تربية جسدية وصحية لكي يصبحوا أقوياء في أبدانهم، فهذا عبد الملك بن مروان يطلب من مؤدب ولده إسماعيل بن عبيد الله أن يطعمهم اللحم لكي يقووا وأن يجنبهم السَّمن[٢٩٥].

فالمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، كما كانوا يهتمون بصحتهم ونظافتهم كطريقة استعمالهم السواك وكيفية شرب الماء[٢٩٦]، كذلك كانوا يطلبون من مؤدبي أولادهم تعليمهم الرماية والفروسية والسباحة لأنها تعد من مقومات الرجولة والشجاعة لإعدادهم للجهاد والفتوحات[٢٩٧].

لذلك كان خلفاء بني أمية يجرون سباق الخيل نكاية بالعدو وإرهابهم[٢٩٨]، كما قال تعالى:ﱡ تهثم جح جم حج حم خج خم سج سح سخ سم صح صخﱠ[٢٩٩].

فكانت سوق الجهاد قائمة في بني أمية ليس لهم شغل إلا ذلك، قد علت كلمة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها وبرها وبحرها، وقد أذلوا الكفر وأهله، وأعزوا الإسلام وأهله. وامتلأت قلوب المشركين من المسلمين رعبًا، لا يتوجهون إلى قطر إلا أخذوه[٣٠٠].

وتجدر الإشارة إلى أن أبناء الأسرة الحاكمة الأموية كانوا على رأس الكثير من الفتوحات، بل كان بعضهم قائدًا لها، فلم يكن أحد من بني مروان يأخذ العطاء إلا عليه الغزو، فمنهم من يغزو ومنهم من يخرج بدلاً عنه[٣٠١]، فأرسل معاوية بن أبي سفيان ابنه يزيد على رأس حملة لحصار القسطنطينية سنة ٤٩ه[٣٠٢].

وأرسل عبد الملك بن مروان عددًا من أبناءه لقيادة الجيوش لغزو الروم، ومنهم الوليد بن عبد الملك[٣٠٣] وكذلك مسلمة بن عبد الملك الذي كان قائدًا عسكريًا أمضى حياته كلها في الحروب، وقال عنه عبد الملك عندما أرسله لغزو الروم: "وهذا ابني مسلمة وهو سيفي ورمحي وسهمي، وقد رميت به في نحر العدو وبذلت دمه ومهجته لله عز وجل، ورجوت أن يقضي الله به على جيش الروم"[٣٠٤].

ومن أولاد عبد الملك أيضًا الذين قادوا الحملات العسكرية عبد الله، وسعيد، وهشام[٣٠٥].

وكذلك الوليد بن عبد الملك الذي أرسل أبناءه، لقيادة الجيوش، ومنهم العباس، وعبد العزيز، وبشر، وعمر، ومروان[٣٠٦].

أما سليمان بن عبد الملك فقد أرسل ولديه أيوب، وداود على الصوائف[٣٠٧].

ومن أولاد هشام بن عبد الملك الذين كانوا على رأس الفتوحات، سليمان، ومحمد، ومعاوية، ومسلمة، وسعيد[٣٠٨]، ومن القادة العسكريين من بني أمية أيضًا، الغمر بن يزيد بن عبد الملك، ومروان بن محمد بن مروان[٣٠٩].

وقد تربى هؤلاء القادة على يد عدد من المؤدبين أمثال إسماعيل بن عبيد الله، وعامر الشعبي، والزهري، وصالح بن كيسان، ويزيد بن يزيد الأزدي، وإبراهيم بن أبي عبلة، وسليمان الكلبي، وسليمان بن سعد وغيرهم[٣١٠]، كما كان بعض المؤدبين يشاركون أبناء الخلفاء في الغزوات مثل المؤدب ميمون بن مهران الجزري[٣١١].

أيضًا كان هناك عدد من أبناء الخلفاء تولوا إمارة الحج في عهد آباءهم، ومنهم يزيد بن

معاوية، والوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، ومسلمة بن عبد الملك، ويزيد بن عبد الملك، وعبد العزيز بن الوليد، وعمر بن الوليد، وبشر بن الوليد، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان بن هشام، ومسلمة بن هشام، ومحمد بن هشام، ويزيد بن هشام، وعبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، والوليد بن يزيد بن عبد الملك[٣١٢].

ومنهم من تولى أمارة البلدان، مثل عبد الله بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، ومحمد بن عبد الملك، ومسلمة بن عبد الملك، وعبد العزيز بن الوليد، وعمر بن الوليد، والعباس بن الوليد، وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، وعبد الواحد بن سليمان[٣١٣].

المبحث الرابع:

أثر المؤدبين على أبناء الخلفاء الأمويين في الحياة الفكرية

كان معظم المؤدبين في العصر الأموي من العلماء المحدثين والفقهاء من أهل السنة والجماعة، أمثال الإمام الزهري، وعامر الشعبي، وصالح بن كيسان، وإسماعيل بن عبيد الله، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، ورجاء بن حيوة، وميمون بن مهران، وربيعة الرأي، وغيرهم، فكان لهم أثر كبير في غرس العقيدة الإسلامية الصافية في نفوس المتأدبين من أبناء الخلفاء الأمويين، ولهم جهود كثيرة في محاربة الفرق الضالة التي نشأت في الربع الأخير من القرن الأول الهجري كالقدرية[٣١٤] والجبرية[٣١٥] والزنادقة[٣١٦]، والمرجئة[٣١٧] التي تأثرت بعلم الكلام والفلسفة.

فالإمام الزهري أفتى عبد الملك بن مروان بدماء القدرية[٣١٨]، وكان يقول: "الإيمان بالقدر نظام التوحيد، فمن وحد ولم يؤمن بالقدر نقض كفره بالقدر توحيده"[٣١٩].

ومن العلماء المؤدبين الذين وقفوا ضد القدرية رجاء بن حيوة الذي كتب إلى هشام بن عبد الملك بعد قتله لغيلان القدري وصالح بن سويد قائلاً: "يا أمير المؤمنين بلغني أنه دخل عليك شيء من قتل غيلان وصالح سويد، وأقسم بالله يا أمير المؤمنين أن قتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم والترك"[٣٢٠].

أما المؤدب ميمون بن مهران الجزري فكان له دور في مناظرة ومناقشة غيلان القدري بطلب من الخليفة هشام بن عبد الملك، فأقام عليه الحجة، ثم قتله هشام بعد ذلك[٣٢١].

كذلك شهد ميمون بن مهران عند هشام على الجعد بن درهم بكفره، فطلبه هشام ثم أمر بقتله[٣٢٢] وكان ميمون بن مهران ينهى عن الخصومات والجدال في الدين ويحذر من مجالسة أهل الأهواء ويقول: لا تجالسوا أهل القدر[٣٢٣].

وكان يقول أيضًا : لا تصغين بسمعك إلى هوى، فإنك لا تدري ما يعلق بقلبك فيه[٣٢٤]. كما كان يحذر من النظر في القدر[٣٢٥]، كما حذر المؤدب عون بن عبد الله من القدرية وقال: لا تجالسوا أهل القدر ولا تخاصموهم فإنهم يضربون القرآن بعضه ببعض[٣٢٦]. كما حاور العالم المؤدب ربيعة الرأي غيلان القدري في القدر[٣٢٧].

وقد ظهرت تأثيرات هؤلاء المؤدبين من أهل السنة في محاربة هذه الأفكار الضالة على أبناء الخلفاء الأمويين الذين تلقوا التأديب على أيديهم، فكان لهم دور إيجابي في ملاحقة ومحاربة هذه الفرق، ولهم اهتمام بالسنة ونشر العقيدة الصحيحة، وتشدد نحو الذين خرجوا عليها، فنكلوا بأصحابها، فعبد الملك بن مروان صلب رأس القدرية معبد الجهني الذي يعتبر أول من قال بالقدرية[٣٢٨].

أما عمر بن عبد العزيز فقد لجأ في التعامل مع هذه الفرق إلى الحوار والمناظرة والتحذير منها، وكتب رسالة موجهة إلى الذين يكذبون بالقدر[٣٢٩].

أما هشام بن عبد الملك فقد كان أكثرهم تشددًا مع هذه الفرق فقد لاحقهم وشتتهم ونفى بعضهم، وصلب منهم غيلان بن أبي غيلان وصالح بن سويد، وممن لاحقهم الجعد بن درهم الذي اتهم بالقول بخلق القرآن ونفي الصفات، ثم أمر بقتله[٣٣٠]، كما نفى بعضهم إلى جزيرة دهلك[٣٣١].

يقول عمرو بن شراحيل العنسي وكان قدريًا : "سَيَّرنا هشام بن عبد الملك إلى دهلك، فلم نزل بها حتى مات هشام، واستخلف الوليد بن يزيد فكلم فينا فأبى وقال: "والله ما عمل هشام عملاً أرجى عندي أن تناله المغفرة من قتله القدرية وتسييره إياهم"[٣٣٢].

وهذا يدل على أن الوليد بن يزيد تابع سياسة هشام بن عبد الملك في التشدد ضد القدرية، لذلك كانوا في طليعة من حمل لواء الثورة ضده[٣٣٣].

كذلك تابع مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الأموية التشديد نحو القدرية وتوعدهم بالملاحقة والقتل يقول في ذلك: "ولم أشبه محمدًا ولا مروان[٣٣٤] - غير أن رأيت غِيَرًا - إن لم أشمر للقدرية إزاري، وأضربهم بسيفي جارحًا وطاعنًا، يرمي قضاء الله بي في ذلك حيث أخذ، أو

يرمي بهم في عقوبة الله حيث بلغ منهم فيها رضاه[٣٣٥].

وفي مقابل هؤلاء المؤدبين من أهل السنة ظهر بعض المؤدبين من هذه الفرق الضالة في نهاية القرن الأول الهجري، فمنهم من اتهم بالزندقة، ومنهم من نادى بالضلال والكفر وهم القدرية والجبرية، فكان لهم تأثير على الحياة الدينية إلى الوقت الحاضر، فمن هؤلاء المؤدبين لأولاء الخلفاء الأمويين الذين اتهموا بالزندقة : عبد الله بن عبد الأعلى الشيباني وأخوه عبد الصمد بن عبد الأعلى الشيباني، فعبد الله كان مؤدبًا لأيوب بن سليمان بن عبد الملك، ويقال أن سليمان دس سمًا لابنه فقتله بسبب ذلك[٣٣٦]، ولكن هذه الزندقة لم تثبت لعبد الله، إذ كان من المحدثين والزهاد ولما اتهم بالزندقة قال إنه على الإسلام[٣٣٧] .

كما أن رواية دس سليمان السم لابنه لم تصح، لأن سليمان عيّن ابنه أيوب وليًا للعهد، ولما مات قبل أبيه جزع عليه جزعًا شديدًا[٣٣٨].

ولم تذكر المصادر أن أيوب تأثر بزندقة مؤدبه عبد الله بل توفي صغيرًا وكان يغزو الصوائف[٣٣٩].

أما المؤدب الثاني عبد الصمد فقد كان مؤدبًا للوليد بن يزيد واتهم بالزندقة وأنه زندق الوليد بن يزيد وحمله على الكفر والزندقة[٣٤٠].

ولكن عبد الصمد لم تثبت زندقته، حيث كان محدثًا وشاعرًا وخطيبًا مشهورًا[٣٤١].

كما ساق المؤرخون الإخباريون تهمة الزندقة بصيغة تدل على شكهم فيها، فقالوا: "وكان فيما يزعمون زنديقًا"[٣٤٢].

وكذلك تلميذه الوليد بن يزيد لم تثبت زندقته كما قال الذهبي : لم يصح عن الوليد كفر ولا زندقة[٣٤٣] وذكر ابن عساكر رواية تدل على أن الوليد بن يزيد لم يكن زنديقًا " قال مصعب بن عبد الله الزبيري: سمعت أبي يقول: كنت عند الخليفة العباسي المهدي فذكر الوليد بن يزيد فقال رجل في المجلس: كان زنديقًا؟ فقال المهدي: مَه؟ خلافه الله عنده أجل من أن يجعلها في زنديق[٣٤٤].

كما كان الوليد بن يزيد ممن يحدث من بني أمية[٣٤٥] والمحدثون هم أهل السنة[٣٤٦].

كما أن له قصيدة يستشهد فيها بكثير من معاني القرآن تدل على توحيده لله عز وجل[٣٤٧] فهذه الروايات تنفي عما قيل عن الوليد من الكفر والإلحاد كما قال ذلك ابن الأثير فقال: "وقد نزه قوم الوليد بن يزيد مما قيل فيه، وأنكروه ونفوه عنه وقالوا: إنه قيل عنه وألصق به وليس بصحيح"[٣٤٨]. كما صرح ابن خلدون بذلك فقال: إنه قد ساءت القالة فيه كثيرًا، وكثير من الناس نفوا ذلك عنه، قالوا: إنها من شناعات الأعداء ألصقوها به[٣٤٩].

كما أن الوليد بن يزيد نفى عما ألصق بمؤدبه من الزندقة فقال فيه شعرًا :

لقد قذفوا أبا وهب بأمر *** كبير بل يزيد على الكبير

وأشهد أنهم كذبوا عليه *** شهادة عالم فهم خبير[٣٥٠]

ويبدو أن الأهواء السياسية قد لعبت دورًا كبيرًا في اتهام المؤدب عبد الصمد وتلميذه الوليد بالزندقة، حيث كان هشام عبد الملك يعيب الوليد وينتقصه فكثر عبثه به وبأصحابه، ومنهم مؤدبه عبد الصمد فأراد خلعه وتعيين ابنه مسلمه وليًا للعهد فبعث هشام بعبد الله بن عبد الأعلى وأخيه عبد الصمد إلى واليه على العراق لتعذيبهم وسجنهم على أنهم زنادقة وأراد بذلك التشنيع على الوليد[٣٥١].

ومن المؤدبين لأولاد الخلفاء ممن دعا إلى القدر في العصر الأموي:

أولاً: معبد الجهني الذي يعتبر أول من دعا بالقدر في البصرة، وقيل ابن معبد تعلم هذه الأفكار في القدر من رجل من أهل العراق يقال له: سوسن كان نصرانيًا، فأسلم ثم تنصر فأخذ عنه معبد الجهني أفكاره ، وقد ذمه وحذر منه جمع من العلماء منهم الحسن البصري الذي كان يقول: "إياكم ومعبدًا فإنه ضال مضل"[٣٥٢].

وكان قد استقدمه عبد الملك إلى دمشق في بداية الأمر ليرسله إلى ملك الروم ثم جعله مع ابنه سعيد ليؤدبه ويعلمه، ثم صلبه عبد الملك بدمشق سنة ٨٠هـ بسبب أقواله في القدر(٣٥٣). وذكر بعض الباحثين أن معبدًا استطاع بحكم مهنته كمؤدب أن يمرر أفكاره إلى سعيد بن عبد الملك، ومن ثم بدأ انتشار فكرة القدر، ولقد كان سعيد معجبًا بأفكار معبد ودافع عن أتباعه حتى بعد قتله وصلبه في دمشق من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان(٣٥٤).

ولكن لم أجد تأثر سعيد بن عبد الملك بأفكار معبد في المصادر الأصلية كما قيل، بل كان سعيد عابدًا زاهدًا ويسمى سعيد الخير، إضافة إلى ذلك كان قائدًا عسكريًا، وكذلك تأدب على يد مؤدب آخر هو العالم المحدث إسماعيل بن عبيد الله لذلك عُدّ سعيد بن عبد الملك من المحدثين(٣٥٥) إضافة إلى ذلك لم يكن لوالده عبد الملك أن يسمح له باعتناق هذه الأفكار.

أما المؤدب الثاني في العصر الأموي والذي كان له دور في انتشار فرقة الجبرية فهو الجعد بن درهم، وهو من أكثر المؤدبين تأثيرًا في الحياة الفكرية والدينية في الدولة الأموية(٣٥٦)، وكان الجعد ضالاً مبتدعًا، رويت عنه أخبار تدل على زندقته وضلاله، وهو أول من قال بخلق القرآن ونفي الصفات عن الله عز وجل(٣٥٧).

وهو مؤدب مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الأموية، وإليه ينسب، فقيل عنه مروان الجعدي، وقد ذكرت بعض المصادر أن مروان تأثر بمؤدبه الجعد بن درهم، ومنهم ابن الأثير حيث قال: كان مروان يلقب بالجعدي لأنه تعلم من الجعد بن درهم مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر وغير ذلك(٣٥٨). وقال القلقشندي: "وممن علت مرتبته فيهم، أي في القدرية، الجعد بن درهم اجتمع على مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، وأخذ مروان عنه مذهبه في القول والقدر وخلق القرآن وعلت رتبته عنده وبه سمي مروان الجعدي "(٣٥٩).

ولكن يظهر أن مروان بن محمد لم يتأثر بالقدرية بل كان يتوعدهم ويتهددهم بالقتل كما سبق(٣٦٠). ومن الخلفاء الأمويون الذين تأثروا بالقدرية يزيد بن الوليد حيث دعا الناس إلى القدر وحملهم عليه، وقرب أصحاب غيلان القدري، وشجعوه على القيام بالثورة ضد الوليد بن يزيد، كما حثوه على البيعة لأخيه إبراهيم(٣٦١).

الخاتمة

أهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد،

لقد استعرضت في هذا البحث عن تعريف المؤدبين وأثرهم في العصر الأموي وخرجت بعدة نتائج ومنها:

١- كان لهؤلاء المؤدبين أثر كبير على أبناء الخلفاء الأمويين في جميع الجوانب العلمية والأخلاقية والقيادية والسياسية والفكرية.

٢- ظهر من بعض المؤدبين وهم قلة انحراف في العقيدة ولكن لم يتأثر أبناء الخلفاء بأفكارهم بل بالعكس كانوا متشددين نحو هذه الفرق ونكلوا بأصحابها.

٣- بلغ عدد المؤدبين في العصر الأموي ٣٧ مؤدبًا منهم ١٠ من العرب والباقي نم الموالي.

٤- ظهر أثر المؤدبين على أولاد الخلفاء فصار منهم القادرة والعلماء والخطباء والشعراء.

٥- كان معظم المؤدبين من الفقهاء والعلماء والشعراء والمحدثين والشعراء والخطباء والنحاة.

٦- تطلق لفظة المؤدب على الذين يعلمون أبناء الخاصة في قصورهم.

أما التوصيات:

١- متابعة أولياء الأمور لأبناءهم وقياس أدائهم في العملية التعليمية ، كما كان يفعل خلفاء بنو أمية.

٢- اختيار المعلمين والمربين للقيام بالعملية التعليمية وفق معايير خاصة ودقيقة وذلك من أجر تخريج أجيال فعالة في مجتمعهم.

الهوامش

(١) أمينة أحمد حسن، رسالة المعلم في الإسلام، الجمعية العربية للتربية الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٢٥.

(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ت (٢٤٣/١).

(٣) سليمان العايد، المؤدبون وتجربتهم في تعليم العربية، مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، العدد الأول، محرم، ١٤٢٠هـ، ص (١٣٧).

(٤) أحمد شلبي، التربية والتعليم، نظمها، فلسفتها، تاريخها، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٦، د. ت، ص (٥٧).

(٥) سليمان بن أحمد قندو، التأديب في العصر العباسي الأول، ص (٣٤٢).

(٦) ضيف الله الزهراني، النفقات وإدارتها في الدولة العباسية، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٦هـ، ص (١٧٦).

(٧) الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، الجبيل، بيروت، د. ت، (٢٥٠/١، ٢٥٢).

(٨) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، د. ت، (١٧٠١/٤، ١٧٠٢).

(٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق، تحقيق عمرو العمروي، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ (٢٥٨/٤٩).

(١٠) أبو نعيم، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٠هـ، (٣١٠/٤).

(١١) ابن سعد، الطبقات، القسم الثاني لتابعي أهل المدينة، تحقيق زياد منصور، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة، ط٢، ١٤٢٥هـ، (٣٩٧/١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٢١/٦٣).

(١٢) البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، ط١، ١٤١٧هـ.

(١٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٤٧٠/٣٧).

(١٤) ابن سحنون، آدب المعلمين، تحقيق العروس المطوي، تونس، ١٩٧٢م، ص (٨٢).

(١٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٦/٣٧).

(١٦) ابن عبد البر، الاستيعاب، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ، (٤٧٧/١)، وابن حجر، الإصابة ، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر، ط١، ١٤٢٩هـ (٤٧٥/١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٨٦/١٧).

(١٧) الطبقات الكبرى ، دار صادر، بيروت، ١٤٠٥هـ (١٤٠/٧)، وطبقات خليفة ، تحقيق أكرم العمري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٦٧م، ص (٣٤٠).

(١٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٨٦/١٧)، وابن حجر، تهذيب التهذيب، تحقيق مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ (١٨٨/٣).

(١٩) ابن قتيبة، عيون الأخبار، تحقيق مفيد قميحه ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م (١٣٤/٢)، الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ (٥٤٣٧/٣)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٩١/١٧)، والزمخشري، ربيع الأبرار ، تحقيق سليم النعمي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٧م، ص (١١٩).

(٢٠) المزي، تهذيب الكمال ، تحقيق بشار عواد، الرسالة العلمية، دمشق ، ط٣، ١٤٣٦هـ (٤٩٠/٨).

(٢١) ابن النديم، الفهرست، تحقيق رضا المازندراني ، دار المسيرة، ط٣، ١٩٨٨م ص (١٤٣)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٠٢/٣٨).

(٢٢) ابن النديم، الفهرست ص (١٤٣) .

(٢٣) محمد مريني، المؤدبون في التراث التربوي الإسلامي موقع جريدة المحجة ١٤٣٤هـ، ص (٢) .

(٢٤) ابن النديم، الفهرست (١٤٣)، وابن الأثير، أسد الغابة (٥٤٣٧/٣) .

(٢٥) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل ، تحقيق عبد الرحمن المعلمي، دار المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، ط١، ١٣٧٣هـ (١٣٧/٦)، والبخاري، التاريخ الكبير ، دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، د. ت (٢٠٢/٦)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٥١/٤٥)، والذهبي، ميزان الاعتدال ، تحقيق علي البجاوي، مكتبة عيسى البابي، ط١، ١٣٨٣هـ (٢٢٨/٣).

(٢٦) ابن سميع، الطبقات، ص (١٥٠)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٥٣/٤٥).

(٢٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، ١٣٩٧هـ (٢٢٤/٢)، وخليل الزرو، الحياة العلمية في الشام، دار الأوقاف الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٧١م، ص (١٨٠).

(٢٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٠٤/١٦).

(٢٩) ابن النديم، الفهرست (٣٩٦).

(٣٠) المصدر السابق، ص (٥٤٤).

(٣١) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣١٣/١٦)، الزرو، الحياة العلمية في الشام (١٨٢).

(٣٢) ابن النديم، الفهرست (٥٤٤).

(٣٣) الأشبيلي، طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف، القاهرة، ط٢، ١٩٨٤م، ص (١٢٥)، وابن عبد البر، بهجة المحابس ، تحقيق محمد مرسي الخولي، در الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ (٦٩/١)، والقفطي، إنباه الرواه ، تحقيق محمد أبو الفضل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ١٤٠٦هـ (٢٩٣/٣)، ولم أجد لأبي مسلم ترجمة، ومما لا شك فيه أن عبد الملك قد نشأ بالمدينة وتأدب على علمائها، ولم أجد من علماء المدينة من اسمه أبو مسلم سوى أبو مسلم المدني وهو الأغر المديني، نزل الكوفة، وروى عن أبي هريرة وأبي سعيد. (ابن حجر، تهذيب التهذيب (٣٣١/١)، وذكر المرزباني باب من غليت كنيته على اسمه قال: ومنهم "أبو مسلم المؤدب محدث" معجم الشعراء، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠م، ص (٥١٤).

(٣٤) الحموي، معجم الأدباء ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٠هـ، (١٩٣/١٣)، وابن عبد البر، بهجة المجالس (٦٩/١).

(٣٥) أبو نعيم، حلية الأولياء (٨٥/٦)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٤٢٩/٨، ٤٣٤، ٤٣٨)، والمزي، تهذيب الكمال (١٤٣/٣).

(٣٦) طبقات خليفة ص (٣١٥).

(٣٧) ابن أبي الدنيا، كتاب العيال ، تحقيق نجم خلف، دار ابن القيم، ط١، ١٤١٠هـ، (٥١١/١)، وابن أبي

حاتم، الجرح والتعديل (١٨٢/١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٤٣٤/٨)، وابن العديم، بغية الطلب (١٧٠٣/٤، ١٧٠٦)، والمزي، تهذيب الكمال (١٤٦/٣).

(٣٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٤٣٧/١٦)، وابن العديم، بغية الطلب (١٧٠٢/٤).

(٣٩) تاريخ أبي زرعة ، تحقيق شكر الله نعمة الله، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط١، (٢٥٣/١)، وتاريخ خليفة ص (٣٢٣)، وابن العديم، بغية الطلب (١٧٠٣/٤)، والذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٨، ١٤١٢هـ، (٢١٣/٥)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (٢٨٦/١).

(٤٠) المبرد، الكامل في الأدب ، تحقيق محمد بن الفضل ، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، (١٨١/١).

(٤١) البلاذري، أنساب الأشراف (٢٤٩/٧، ٢٥٠).

(٤٢) البلاذري، أنساب الأشراف (٢٥١/٧).

(٤٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٩٩/٧٢)، وابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق مجموعة من الباحثين، دار العلمية، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ، (٣٦٤/١٠)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (٤٣٣/٥)، وابن حجر، لسان الميزان ، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط٢، ١٩٧١م (١٠٥/٢).

(٤٤) مروان بن محمد بن مروان ابن أخي عبد الملك بن مروان كان والده محمد بن مروان قد ولاه عبد الملك بن مروان الجزيرة وحران. تاريخ خليفة ص (٢٩٨)، وقد ولد مروان بن محمد سنة ٧٢هـ في عهد عبد الملك بن مروان. ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٢١/٥٧).

(٤٥) القلقشندي، صبح الأعشى، وزارة الثقافة، القاهرة ، ١٩٦٣م، (٢٥١/١٣) .

(٤٦) ابن حزم، الفصل في الملل والنحل ، صححه وليد عبد الرحمن، مطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، ١٣٩٧هـ، (١٤/٣)، وخليل الزور، الحياة العلمية ص (١٤٩).

(٤٧) ابن كثير، البداية والنهاية (٣٦٤/١٠)، وابن نباته، سرج العيون، مصطفى البابي، القاهرة، ١٩٥٧م، ص (٢٩٣).

(٤٨) ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز ، تعليق أحمد عبيد، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، د. ت، ص (١١٨)، وطبقات ابن سعد (٤٥٤/٧).

(٤٩) ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز ص (١١٨)، وأبو نعيم حلية الأولياء (٧٠/٥)، وابن العديم، بغية الطلب (٣٦٢١/٨).

(٥٠) ابن العديم، بغية الطلب (٣٦٢١/٨).

(٥١) الصرايرة، التكوين الثقافي لعبد الملك بن مروان، وولديه الوليد وسلمان، مجلة مؤته للبحوث والدراسات ، جامعة الأردن، مجلد (٢٥)، ٢٠١٠م، ص (٧٢).

(٥٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق (١١٤/١٨) ، والمزي، تهذيب الكمال، (١٥٧/٩) .

(٥٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٥٥/١٨).

(٥٤) تاريخ خليفة (٣١٢/٢٩٩)، والجهشياري، الوزراء والكتاب ، مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي، ط٢، ١٤٠١هـ، ص (٤٠)، والطبري، تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل، دار سويدان، بيروت، د. ت، (١٨٠/٦)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٣١٧/٢٢).

(٥٥) ابن أبي الدنيا، كتاب العيال (٥٢٦/١).

(٥٦) طبقات ابن سعد القسم الساقط من تابعي المدينة (٤٠٨/١).

(٥٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٦٣/٢٣) ، وابن حجر، تهذيب التهذيب (٣٦٦/٤)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (٤٥٤/٥)، والمزي، تهذيب الكمال (٨٠/١٣).

(٥٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٧٢/٢٣)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (٤٥٦/٥).

(٥٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٦٣/٢٣) والذهبي، سير أعلام النبلاء (٤٥٤/٥).

(٦٠) المزي، تهذيب الكمال (٧٩/١٣)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (٣٦٥/٤)، وابن عساكر، سير أعلام النبلاء (٤٥٤/٥) .

(٦١) طبقات ابن سعد (٤٠٨/١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٦٥/٢٣).

(٦٢) طبقات ابن سعد (٢٤٦/٦).

(٦٣) أبو نعيم، حلية الأولياء (٣١٠/٤).

(٦٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٤٠٣/٢٥).

(٦٥) المصدر السابق، (٣٨٤/٢٥).

(٦٦) المصدر السابق، (٣٤٢/٢٥).

(٦٧) وكيع، أخبار القضاة ، تحقيق عبد العزيز المراغي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط١، ١٣٩٦هـ، (٤٢٦/٢)، والبخاري، التاريخ الكبير (٤٥٠/٦)، والخطيب، تاريخ بغداد، (٢٢٨/١٢، ٢٣٣)، وابن خلكان، وفيات الأعيان (١٢/٣)، والمزي، تهذيب الكمال (٣٩/١٤)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (٢٩٤/٤).

(٦٨) طبقات ابن سعد (٢٥٠/٥)، وتاريخ أبي زرعة (٤٠٦/١، ٥٢٣)، وتهذيب الكمال (٧٥/١٩)، وتهذيب التهذيب (٢١/٧)، والبداية والنهاية (١٨٤/٩)، وفيه كان مؤدب عمر بن عبد العزيز.

(٦٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٣٨٤/٦)، والبخاري، التاريخ الكبير (١٣/٧)، وأبو نعيم، حلية الأولياء (٢٤٠/٤)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٦٠/٤٧)، والمزي، تهذيب الكمال (٤٥٣/٢٢).

(٧٠) الطبقات الكبرى (٣١٣/٦).

(٧١) الجاحظ، البيان والتبيين (٣٢٨/١).

(٧٢) البلاذري، أنساب الأشراف (٢٣٠/١١)، والجاحظ، البيان والتبيين (٣٢٩/١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٦٥/٤٧)، والمزي، تهذيب الكمال (٤٥٧/٢٢).

(٧٣) المزي، تهذيب الكمال (٤٦٠/٢٢).

(٧٤) طبقات خليفة ص (٢١١)، وتاريخ خليفة ص (٣٠٢)، وتاريخ دمشق (١٢/٥٩)، والمزي، تهذيب الكمال (٢٤٥/٢٨)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (٢٠٤/١٠).

(٧٥) الطبقات الصغير ، تحقيق بشار عواد، دار الغربي الإسلامي، تونس، ٢٠٠٩م، (٢٥/٢)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٣١٤/٥٩).

(٧٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٢٨٠/٨) وابن قتيبة، المعارف، دار إحياء التراثي العربي، ط٢، ١٩٧٠م، ص (٣٤١).

(٧٧) البلاذري، أنساب الأشراف (٢٢٤/٧)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٣١٢/٥٩)، والمزي، تهذيب الكمال

(٢٤٥/٢٨).

(٧٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٢٥/٥٩)، والمزي، تهذيب الكمال (٢٤٨/٢٨)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (٢٠٥/١٠).

(٧٩) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (١٠٥/١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٤٢٧/٦)، والمزي، تهذيب الكمال (١٤٠/٢)، والذهبي، سير أعلام النبلاء، (٣٢٣/٦).

(٨٠) ابن سميع، الطبقات، ص (١٥٩)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٤٣٠/٦).

(٨١) المزي، تهذيب الكمال (١٤١/٢)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (٣٢٣/٦).

(٨٢) ابن عبد البر، التمهيد، تحقيق مصطفى العلوي، وزارة الأوقاف ، المغرب، ١٣٨٧هـ، (٨١/٣)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (١٢٩/١).

(٨٣) ابن أبي الدنيا، كتاب العيال، (٥٢٧/١).

(٨٤) ابن أبي زرعة، التاريخ (٢٦٠/١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٤٤٠/٦).

(٨٥) تقدمت ترجمته في عهد عبد الملك.

(٨٦) كان الوليد بن عبد الملك يحب ابنه العباس وكان له من قلبه موقع، أدبه بجميع الآداب، وكان فارسًا وقائدًا عسكريًا، ابن عساكر، تاريخ دمشق (٤٤١/٢٦).

(٨٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٤٣٤/٨)، وابن العديم، بغية الطلب (١٧٠١/٤).

(٨٨) تقدمت ترجمته.

(٨٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٦٣/٢٣).

(٩٠) طبقات ابن سعد (٢٤٤/٥)، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (١٩٦/٨)، والمزي، تهذيب الكمال (١٦٦/٢٦)، وتهذيب التهذيب (٣١٠/٩).

(٩١) البلاذري، أنساب الأشراف (٧٠/٨).

(٩٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٢٤/٧٣)، وابن كثير، البداية والنهاية (٢٣٠/٩).

(٩٣) الجاحظ، البرصان والعرجان، تحقيق محمد مرسي الخولي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ، ص (٨٢)، وابن حجر، لسان الميزان (٣٠٥/٣)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٢٤/٧٣).

(٩٤) البلاذري، أنساب الأشراف (١٠٠/٨)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٢٤/٧٣)، وابن حجر، لسان الميزان (٣٠٥/٣)، وهي رواية ضعيفة لم تثبت زندقة عبد الله ولا أيوب بن سليمان، وليس في أخبار أيوب أنه مات مسمومًا بل توفي في الغزو، وكان سليمان يحب ابنه أيوب حبًا شديدًا وكان يفضله ورشحه للخلافة فمات أيوب سنة ٩٨هـ، فحزن سليمان لموته وجزع عليه حتى عادت كادت كبده تحترق حزنًا عليه. تاريخ الطبري (٥٣١/٦)، وابن خلكان، وفيات الأعيان (٣٠٢/٢)، والبلاذري، أنساب الأشراف (١٠١/٨).

(٩٥) ابن حجر، لسان الميزان (٣٠٥/٣).

(٩٦) الجاحظ، البرصان والعرجان ص (٨٣).

(٩٧) حسين عطوان، الوليد بن يزيد، دار الجيل، بيروت، ١٤٠١هـ، ص (١١٠).

(٩٨) ابن الجوزي، سيرة عمر بن عبد العزيز (٢٩٦، ٢٩٧)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٣١/٧٣).

(٩٩) تقدمت ترجمته.

(١٠٠) المزي، تهذيب الكمال (٧٩/١٣)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (٤٥٤/٥)

(١٠١) الجزيرة: بين دجلة والفرات مجاورة للشام، تشتمل على ديار بكر، ومن أمهات مدنها، حران والرها والرقة وسنجار والموصل وهيا تارقين ورأس عين وماردين . الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٤٠٤هـ، (١٣٤/٢) .

(١٠٢) طبقات ابن سعد (٤٧٧/٧)، وتاريخ دمشق (٣٣٦/٦١)، وتهذيب الكمال (٢١٠/٢٩).

(١٠٣) من سبر الشيء، أي أحرزه وخبره، والسبر، التجربة والاختبار، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د. ت، (٣٤٠/٤).

(١٠٤) ابن الجوزي، سيرة عمر بن عبد العزيز، تعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ص (٣٠٢)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٤٠/٣٧، ٤١).

(١٠٥) طبقات ابن سعد (٤٧٩/٧)، وطبقات خليفة (٣٤٧)، وتاريخ دمشق (٣٦٨/٦١).

(١٠٦) ابن المعتز، طبقات الشعراء، دار المعارف، مصر، ١٩٦٨م، ص (٦٣)، والأصبهاني، الأغاني، دار الكتب المصرية، ١٩٦٠م، (٣٩٢/٢)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٠٠/٧)، وابن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب على المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١م، (٢٥٧/٧).

(١٠٧) ابن المعتز، طبقات الشعراء ص (٦٣).

(١٠٨) حسين عطوان، الوليد بن يزيد ص (١٣٣).

(١٠٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٠٨/٧).

(١١٠) البلاذري، أنساب الأشراف (١٣٣/٩، ١٣٥)، والجاحظ، البيان والتبيين (٢٥٢/١)، والبرصان والعرجان ص (٨٣)، وتاريخ الطبري (٢٠٩/٧، ٢٠١١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٣٧/٣٦)، وابن حجر، لسان الميزان (٣٦٩/٤، ٣٧٠).

(١١١) الجاحظ، البرصان والعرجان ص (٨٣)، والأصفهاني، الأغاني، (٦٩/٩)، وتاريخ الطبري (٢١١/٧)، والبلاذري، أنساب الأشراف (١٣٣/٩).

(١١٢) حسين عطوان، الوليد بن يزيد ص (٥١٠).

(١١٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٢٣/٦)، وتاريخ أبي زرعة (٣٤٦/١)، والحاكم، الأسامي والكنى، تحقيق يوسف الدخيل، مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١، ١٤٣٥هـ، (٣٩/٣)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٦٠/٣٧، ٢٦٤)، والمزي، تهذيب الكمال (٤٦٩/١٨، ٤٧٢)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (٣٨٣/٦، ٣٨٤).

(١١٤) الأصبهاني، الأغاني (٦٩/٧)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٨٧/٦٥).

(١١٥) طبقات ابن سعد (٤٧٤/٧).

(١١٦) كتاب الطبقات، لأبي عروبة مفقود ونقل عنه ذلك المزي في تهذيب الكمال (٤٦٠/٥).

(١١٧) طبقات ابن سعد (٤٧٤/٧)، والبخاري، التاريخ الكبير (٣٨٠/٢)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٠٢/١٢)، والمزي، تهذيب الكمال (٤٥٩/٥، ٤٦١)، وابن العديم، بغية الطلب (٢١٠٠/٥)، وابن حجر،

تهذيب التهذيب (١٩٢/٢).

(١١٨) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٤٩/٤)، وابن حزم، الجمهرة (١٤١)، والبلاذري، أنساب الأشراف (٣٨٤/٨)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٥٠/٢١، ٢٥١).

(١١٩) تاريخ خليفة ص (٣٧٠).

(١٢٠) تاريخ الطبري (٥٦٣/٧، ٥٧٨).

(١٢١) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٧٧/٧٣).

(١٢٢) المصدر السابق (٣٣٠/٢٢).

(١٢٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٣١/٢٢).

(١٢٤) الجرح والتعديل (٢٥٩/٧)، والبخاري، التاريخ الكبير (٨٦/١)، وابن حجر، لسان الميزان (١٦٥/٥)، والحاكم، الأسامي والكنى (٢٧٨/٢).

(١٢٥) الرصافة: هي رَصافة هشام بن عبد الملك في غربي الرقة، بناها هشام لما وقع الطاعون بالشام، وكان يسكنها في الصيف، الحموي، معجم البلدان (٤٧/٣) .

(١٢٦) تاريخ دمشق (٣٩/٥٣، ٤٠).

(١٢٧) الطبقات لابن سعد القسم الثاني لتابعي المدينة (١٩٤/١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٩٤/٥٥، ٣٨٧)، والمزي، تهذيب الكمال (٤١٩/٢٦)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (٣٢٦/٥)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (٣٨٥/٩)، وابن كثير، البداية والنهاية (٣٥٤/٩).

(١٢٨) الطبقات (١٩٤/١).

(١٢٩) طبقات ابن سعد (٢٠١/١)، وسير أعلام النبلاء (٣٣١/٥)، وتهذيب التهذيب (٣٨٥/٩)، وتهذيب الكمال (٤٣٦/٢٦).

(١٣٠) الأود: الإعوجاج، لسان العرب (٧٥/٣٠).

(١٣١) طبقات ابن سعد (٢٠١/١، ٢٠٤)، وابن أبي الدنيا ، كتاب العيال، (٥٢٠/١)، وتاريخ الطبري (١٣٨/٧)، وتاريخ دمشق (٣٢٥/٥٥)، والبداية والنهاية (٣٥٥/٩).

(١٣٢) طبقات ابن سعد (٤٦٦/٧)، وطبقات خليفة (٣١٤)، وتاريخ أبي زرعة (٢٥٤/١)، وتاريخ دمشق (٥٣/٦٥)، المزي، تهذيب الكمال (٢٧/٣٢، ٢٩).

(١٣٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٥٦/٦٥)، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (١٩٧/٩)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (٢٦٠/١١).

(١٣٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٥٧/٦٥)، وفي تهذيب الكمال (٢٩/٣٢)، وقال: «حين ولاه أبوه المدينة» وهذا غير صحيح، حيث أنه لم يتول أحد من أبناء هشام بن عبد الملك أمارة المدينة، وإنما تولوا أمارة الحج في موسم ١١٣هـ، ١١٨هـ، ١١٩هـ، ١٢٣هـ، تاريخ خليفة ص (٣٦٠).

(١٣٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٥٩/٢٩)، والمزي، تهذيب الكمال (٣٧/١٥).

(١٣٦) ابن سعد، الطبقات (٤٦٦/٧)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٥٨/٦٥)، والمزي، تهذيب الكمال (٤١/٣٢).

(١٣٧) طبقات ابن سعد (٤٦٦/٧)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (١٢٥/٧٤).

(١٣٨) الطبقات لابن سعد (٤٦٦/٧)، وابن سميع، الطبقات، ص (٢٣٤).

(١٣٩) المزي، تهذيب الكمال (٣٧٨/٣٢)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (٣٢٣/١١).

(١٤٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٩١/٦٥)، وتاريخ أبي زرعة (٢٠٣/١)، والفسوي، المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ، (٣٩٣/١).

(١٤١) طبقات ابن سعد (٤٦٦/٧)، وطبقات خليفة ص (٣١٥)، وتاريخ خليفة ص (٤١١).

(١٤٢) طبقات ابن سعد القسم الثاني لتابعي المدينة (٣٩٧/١)، والمزي، تهذيب الكمال (١٢٣/٩)، وتهذيب التهذيب (٢٣٠/٣)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (٨٩/٦).

(١٤٣) ابن الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (٤٢١/٨)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (٢٣١/٣).

(١٤٤) طبقات ابن سعد (٣٩٩/١).

(١٤٥) البلاذري، أنساب الأشراف (١٥١/٩)، وتاريخ دمشق (٣٢١/٦٣)، ترجمة الوليد بن يزيد، وابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، (٢٨٣/٨، ٢٨٥)، ولم أجد ترجمة لربيعة الرأي في تاريخ دمشق مما يؤكد أن هناك سقطًا في تاريخ دمشق المطبوع.

(١٤٦) المزي، تهذيب الكمال (١٣٠/٩)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (٩٣/٦).

(١٤٧) الثعالبي، آداب الملوك ، تحقيق خليل العطية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٠م، ص (٦٤).

(١٤٨) محمد بسيوني، المؤدبون وتأثيرهم على أبناء الخلفاء في الدولة الأموية، مجلة كلية الآداب، جامعة دمنهور، العدد (٣٩) ، ٢٠١٥م، ص (٥٣٣).

(١٤٩) انظر وصايا عبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك ، البلاذري، أنساب الأشراف، (٢٠٧/٧) ، وابن الجوزي ، سيرة عمر بن عبد العزيز، ص (٢٩٦) ، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٣١/٢٢).

(١٥٠) عبد الرحمن السلمي، خطب خلفاء بني أمية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، ١٤٣٦هـ، ط١، ١٤٣٦هـ، ص (٣٠١).

(١٥١) ومن ذلك سؤال عبد الملك للزهري عندما وفد عليه، قال له أقرأت القرآن؟ ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٣٠٢/٥٥) ، وملكة أبيض، التربية والثقافة ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٠م، ص (١٠٩).

(١٥٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٤٢٩/٨) ، وابن كثير، البداية والنهاية (١٨٥/٩)، وأبو نعيم، حلية الأولياء (٨٥/٦).

(١٥٣) الطبري، تاريخ الطبري (٤٩٦/٦)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٤٤/٢٩) ، وابن كثير، البداية والنهاية (١٦٨/٩)، وابن عبد ربه، العقد الفريد، دار إحياء التراث العربي، مصر، ١٩٤٠م، (١٦١/٥)، وملكة أبيض، التربية والثقافة ص (١٢٥).

(١٥٤) ابن كثير، البداية والنهاية (١٨٦/٩) .

(١٥٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق (١٣٥/٤٥) ، والخطيب، السنة قبل التدوين ، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٦٣م، ص (٥١٨).

(١٥٦) ابن عساكر، (٥١٠/١١) ، وملكة أبيض، التربية والثقافة ص (١٤٠).

(١٥٧) ابن الجوزي، سيرة عمر بن عبد العزيز ، ص (٢٩٦).

(١٥٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٣٢/٢٢).

(١٥٩) الأصفهاني، الأغاني (٥٧/٧)، وحسين عطوان، الوليد بن يزيد (١٢٣/١٢٢).

(١٦٠) انظر وصايا الخلفاء لمؤدبي أولادهم ، البلاذري، أنساب الأشراف، (٢٠٧/٧) ، وابن الجوزي، سيرة عمر بن عبد العزيز، ص (٢٩٦) ، وابن عساكر، تاريخ دمشق، (٣٣٢/٢٢).

(١٦١) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٢٠/٦٣) ، (٣٠١/٦٥)، وطلال الدعجاني، موارد بن عساكر ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط١، ١٤٢٥هـ، (٤/٣).

(١٦٢) ابن سميع، الطبقات، ص (٢٠٨، ١٣٨، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٨، ١٤٥، ٢١٩، ١٨٢، ٢٢٠، ١٤٩، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٢، ٢٠٣، ١٥٨).

(١٦٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٠٥/٥٥) .

(١٦٤) ملكة أبيض، التربية والثقافة ص (١١٠).

(١٦٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٦٣/٢٣) ، وابن سعد، الطبقات، القسم الثاني لتابعي أهل المدينة (٣١٩/٢) .

(١٦٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٤٧/٤١).

(١٦٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٦/١٠، ٧) ، (٢٦٤/٦٠) ، وملكة أبيض ص (١٤١) .

(١٦٨) ملكة أبيض، التربية والثقافة ص (١٣٣).

(١٦٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٤٤/٦٦، ٤٥) .

(١٧٠) الخطيب، السنة قبل التدوين ص (٣٢٩).

(١٧١) الدارمي، السنة طبع بعناية أحمد دهمان، دار إحياء السنة، (١٢٦/١، ٣٣١).

(١٧٢) المصدر السابق (٣٣٠/١).

(١٧٣) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨م، (٧٦/١)، وأبو نعيم، حلية الأولياء (٣٦٣/٣).

(١٧٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٠١/٦٥)، وعبد الله الشريف، الدولة الأموية في عهد يزيد بن عبد الملك، دار القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٥م، ص (٤٦).

(١٧٥) ملكة أبيض، التربية والثقافة ص (١٤٣).

(١٧٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق (١٠٩/١٨).

(١٧٧) المصدر السابق، (٣٢٠/٦٣).

(١٧٨)المصدر السابق، (٤٠٠/٩٩).

(١٧٩)المصدر السابق، (١١٤/٣٧، ١١٩).

(١٨٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق (١٢٠/٣٧) .

(١٨١) المصدر السابق (١٣٦/٤٦) ، وابن كثير، البداية والنهاية (٢٠٣/٩) .

(١٨٢) البداية والنهاية (٢٠٣/٩).

(١٨٣) تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٢٠/١)، وملكة أبيض، التربية والثقافة ص (١٤٠).

(١٨٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٤٤٠/٨) .

(١٨٥) خالد الحازمي، الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية ، دار الزمان، المدينة، ط١، ١٤١٦هـ، ص (٢٨).

(١٨٦) ابن عبد ربه، العقد الفريد (٣٠٨/٢)، والجاحظ، البيان والتبيين (٢١٦/٢).

(١٨٧) ابن كثير، البداية والنهاية (٦٩/٩).

(١٨٨) البيان والتبيين (٢٠٥/٢)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٦٩/٦٣)، وفيه أن روح بن زنباع قال: دخلت على عبد الملك بن مروان وهو مهموم، فقلت: ما هذه الكآبة التي بأمير المؤمنين؟ قال عبد الملك: فكرت فيمن أوليه أمر العرب، فلم أجده، قلت فأين أنت عن الوليد بن عبد الملك؟ وكان أكبر أولاده، قال عبد الملك: إنه لا يحسن النحو وإنه لا يلي العرب إلا من تكلم بكلامهم، فسمعها الوليد، فقام من ساعته، وجمع أصحاب النحو ودخل إلى بيت وأدخلهم معه فأقام فيه ستة أشهر.

(١٨٩) خالد الحازمي، الآثار التربوية، لدراسة اللغة العربية ص (٢٨).

(١٩٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٦٠/٣٧)، وابن حجر، تهذيب التهذيب (٣٨٣/٦).

(١٩١) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٥٤/٣٦).

(١٩٢) البلاذري، أنساب الأشراف (٢٠٥/٧).

(١٩٣) ابن عساكر، تاريخ دمشق (١٦٩/٦٣)، والسيوطي: تاريخ الخلفاء ص (٢٧٨).

(١٩٤) ابن عبد ربه، العقد الفريد (٥١/١).

(١٩٥) ابن قتيبة، المعارف ص (٣٦٠)، وابن كثير، البداية والنهاية (١٩١/٩)، والسيوطي، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين ، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٣٨٤هـ، ص (١٨٠)، وملكة أبيض، التربية والثقافة ص (١١١).

(١٩٦) السلمي، خطب خلفاء بني أمية ص (٣٠).

(١٩٧) شوقي ضيف، العصر الإسلامي ، دار المعارف، ط١، ١٩٦٣م، ص (١٠٦، ١٠٨).

(١٩٨) السلمي، خطب خلفاء بني أمية ص (٣٦).

(١٩٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٣١/٢٢).

(٢٠٠) انظر ترجمتهم في المبحث الأول والثاني من الفصل الأول.

(٢٠١) السلمي، خطب خلفاء بني أمية ص (٣٨).

(٢٠٢) ابن كثير، البداية والنهاية (٦٨/٩).

(٢٠٣) الأصفهاني، الأغاني (٢٩٩/١٦)، والمسعودي، مروج الذهب، دار السعادة، مصر، ١٩٦٤م (٢٩٥/٣).

(٢٠٤) ابن كثير، البداية والنهاية (١٨٧/٩)، وابن عبد ربه، العقد الفريد (٥١/١)، و (١٤٦/٤، ١٨٣).

(٢٠٥) الجاحظ، البيان والتبيين (٣١٤/١)، والبلاذري، أنساب الأشراف (٣٠٢/٥).

(٢٠٦) الجاحظ، البيان والتبيين (١٢٢/١)، وابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، ط٢، ١٣٨٥هـ (٢٦١/١٥).

(٢٠٧) ابن أبي الدنيا ، كتاب العيال (٥٢٠/١) ، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٨٦/١٧) .

(٢٠٨) الجاحظ، البيان والتبيين (٣٢٨/١، ٣٥٣، وابن خلكان، وفيات الأعيان (٢١١/١) ، والزركلي، الأعلام ، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٧، ٢٠٠٧م، (١٣٠/٣).

(٢٠٩) ابن عبد ربه، العقد الفريد (١٧٩/٤)، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص (١٩٣).

(٢١٠) الجاحظ، البيان والتبيين (٢٦٠/٢، ٢٧٠)، وحسين عطوان، الوليد بن يزيد ص (١٢٣).

(٢١١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٢٦٨/٧).

(٢١٢) الدينوري، عيون الأخبار (٢٠٠/٢).
(٢١٣) المصدر السابق (١٨٤/٢).
(٢١٤) ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٨١م (٢٩/١).
(٢١٥) ابن عبد ربه، العقد الفريد ٥ (١٦٦/١٦١)، ملكه أبيض، التربية والثقافة، ص (١١٤).
(٢١٦) ابن عبد البر، بهجة المجالس (٢٥٣/٢)، والبخاري، الأدب المفرد ، تحقيق سمير الظهيري، مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٩هـ، ص (٣٠١)، وابن كثير، البداية والنهاية (٧٠/٩)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (١٤٨/٣٧)، والبلاذري، أنساب الأشراف (٢٠٧/٧).
(٢١٧) ابن أبي الدنيا، كتاب العيال (٥١٩/١) .
(٢١٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٣١/٢٢).
(٢١٩) ابن أبي الدنيا، كتاب العيال (٥٢٨/١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٣٧/٣٦)، و (١٤٧/٣٧)، (٣٨٧/٦٥)، وابن كثير، البداية والنهاية (٦٧/٩، ٧٠)، وطبقات ابن المعتز ص (٦٣)، والبلاذري، أنساب الأشراف (١٠١/٨).
(٢٢٠) السلمي، خطب خلفاء بني أمية ص (٣٨).
(٢٢١) ابن أبي الدنيا، كتاب العيال (٥٢٨/١).
(٢٢٢) ابن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية، دار المعارف، مصر، ١٩٢٣م، ص (١١٦)، والبلاذري، أنساب الأشراف (٣٠٠/٥).
(٢٢٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء (١٧٢).
(٢٢٤) ابن كثير، البداية والنهاية (٦٧/٩).
(٢٢٥) ابن عبد البر، بهجة المجالس (١١٤/١)، وابن عبد ربه، العقد الفريد (٢٥٩/٢) "عليكم بطلب الأدب، فإن احتجتم إليه كان لكم مالاً وإن استغنيتم عنه كان لكم جمالاً".
(٢٢٦) هو: ميمون بن قس التغلبي الشاعر المعروف بالأعشى أحد فحول الشعراء جاهلي من أهل نجد، الجمحي، طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، ٢٠١٩م، ص (٤١) ، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٢٧/٦١).
(٢٢٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٣٣٠/٦١) ، وابن كثير، البداية والنهاية (١٨٥/٩).
(٢٢٨) ابن كثير، البداية والنهاية (١٨٦/٩، ٣٦٧)، وابن عبد ربه، العقد الفريد (١٦١/٥).
(٢٢٩) البلاذري، أنساب الأشراف (٢٢٤/٧) .
(٢٣٠) الأصفهاني، الأغاني (٦٩/٧)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٣٨/٣٦)، (٣٨٧/٦٥)، وتاريخ الطبري (٢٥٣/٧)، وحسين عطوان، الوليد بن يزيد (٩٧، ١٣٥، ٥١٠).
(٢٣١) المزي، تهذيب الكمال (٤٨٩/٨).
(٢٣٢) ابن سعد، الطبقات (١٤٠/٧)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، والمزي، تهذيب الكمال (٤٨٩/٨).
(٢٣٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء (١٣٠/٩).
(٢٣٤) بسيوني، المؤدبون وتأثيرهم على أبناء الخلفاء (٥٣٦).
(٢٣٥) ابن سعد، الطبقات، القسم الثاني لتابعي أهل المدينة (١٩٨/١).
(٢٣٦) ابن أبي الدنيا، : كتاب العيال (٥٢١/١).

(٢٣٧) ابن عساكر، تاريخ دمشق (١٣٠/٦٣).

(٢٣٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٧٧/٢٥) .

(٢٣٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٣١/٢٢).

(٢٤٠) ابن سعد الطبقات القسم الثاني لتابعي أهل المدينة (٢٠١/١).

(٢٤١) حمدي شاهين، الدولة الأموية المفترى عليها ، دار الكتب، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م، ص (٤٦٠)، وسعيد إسماعيل، معاهد التربية الإسلامية ، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٦م، ص (٢٠٥)، محمد بسيوني، المؤدبون وتأثيرهم على أبناء الخلفاء في الدولة الأموية ص (٥٣٥).

(٢٤٢) الطبري، تاريخ الأمم والملوك (٢٠٣/٧).

(٢٤٣) ابن أبي الدنيا، كتاب العيال (٥٢١، ٥٢٨)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٣٢/٢٢).

(٢٤٤) ابن النديم، الفهرست ص (٤٩٧)، وابن خلكان، وفيات الأعيان (٢٢٤/٢).

(٢٤٥) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣١٣/١٦)، وخليل الزرو، الحياة العلمية ص (١٨٢).

(٢٤٦) القفطي، تاريخ الحكماء ، تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط١، ١٤٢٦هـ، ص (٣٢٤)، وابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء ، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥م (٢١٦/١).

(٢٤٧) أحمد بن حنبل، المسند (٥١٣/١٤)، رقم الحديث (٨٩٥٢)، والبيهقي في السنن (١٩٢/١).

(٢٤٨) الأبراشي، التربية الإسلامية مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ط٣، ١٣٩٥هـ، ص (١١٠).

(٢٤٩) بسيوني، المؤدبون وأثرهم ص (٥٤٨).

(٢٥٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٨٤/٢٥).

(٢٥١) ابن عبد البر، بهجة المجالس (١١٤/١) .

(٢٥٢) ابن الجوزي، سيرة عمر بن عبد العزيز، ص (٢٩٦) ، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٣١/٧٣).

(٢٥٣) ابن أبي الدنيا، كتاب العيال (٥٢٠/١)، وابن عساكر ، تاريخ دمشق (٣٣٢/٢٢).

(٢٥٤) ابن أبي الدنيا، كتاب العيال (٥٢٦/١).

(٢٥٥) ابن كثير، البداية والنهاية (١٦٩/٩).

(٢٥٦) المصدر السابق (١٨٨/٩).

(٢٥٧) بن الجوزي، سيرة عمر بن عبد العزيز ص (٤٦، ٢٣٢).

(٢٥٨) ابن الجوزي، سيرة عمر بن عبد العزيز ص (٤٦، ٢٣٢).

(٢٥٩) ابن أبي الدنيا، كتاب العيال (٥٢١/١).

(٢٦٠) السيوطي، تاريخ الخلفاء ص (٢٧٦).

(٢٦١) البربط: آلة من آلات الطرب وهو العود، ابن منظور، لسان العرب (٢٥٨/٧).

(٢٦٢) تاريخ الطبري (٢٠٣/٧، ٢٠٦).

(٢٦٣) الطبري، تاريخ (٢٠٩/٧)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٣٨/٣٦)، وابن حجر، لسان الميزان (١٨٧/٥).

(٢٦٤) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، راجعه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ، (٣٠٨/٤).

(٢٦٥) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٥٦م، (١٣٣/٣).

(٢٦٦) حسين عطوان، الوليد بن يزيد ص (٥١٠).
(٢٦٧) بسيوني، المؤدبون وأثرهم ص (٥٥٧).
(٢٦٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ترجمة الوليد بن يزيد (٣٢٠/٦٣).
(٢٦٩) حسين عطوان، الوليد بن يزيد، ص (٥١٠).
(٢٧٠) ابن كثير، البداية والنهاية (١٢/١٠) .
(٢٧١) تاريخ الطبري (٣٢١/٧).
(٢٧٢) حسين عطوان، الوليد بن يزيد ص (٢٩١، ٥١٠).
(٢٧٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء ص (١٧٨).
(٢٧٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق (١٣٥/٤٥).
(٢٧٥) ابن الجوزي، سيرة عمر بن عبد العزيز، ص (١٣)، وابن عساكر: تاريخ دمشق (١٣٢/٤٥)، والفسوي، المعرفة والتاريخ، (٥٦٥/١).
(٢٧٦) ابن الجوزي، سيرة عمر بن عبد العزيز، ص (١٣، ١٤)، وابن الأثير، الكامل في التاريخ (٦٢/٥).
(٢٧٧) ابن سعد، الطبقات، (٣٣٠/٥).
(٢٧٨) الطبري، تاريخ (٤٣٥/٦)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (٥٩/١٠).
(٢٧٩) الطبري، تاريخ (٢٠٤/٧).
(٢٨٠) ابن سعد، الطبقات، القسم الثاني لتابعي أهل المدينة (٢٠١/١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٣٢/٥٥)، (٥٧/٦٥)، (٦٧/٥٨).
(٢٨١) ابن سعد، الطبقات، القسم الثاني لتابعي المدينة (٢٠٣/١، ٢٠٤)، وتاريخ دمشق (٣٨٥/٢٢).
(٢٨٢) اليعقوبي، تاريخ، دار بيروت، بيروت، د.ت، (٢٧٩/١٢، ٢٨٠).
(٢٨٣) الطبري، تاريخ (٤١٤/٦).
(٢٨٤) ابن عبد الحكم، سيرة عمر بن عبد العزيز، ص (١١٨).
(٢٨٥) المسعودي، التنبيه والإشراف ، دار التراث، بيروت، ١٩٦٨م، ص (٢٥٧).
(٢٨٦) وجيه لطفي، ولاية العهد في العصر الأموي، جامعة النجاح، فلسطين، ١٤٢٦هـ، ص (٢٨).
(٢٨٧) الطبري، تاريخ (٢٥٠/٦، ٢٥٢)، وابن الجوزي، سيرة عمر بن عبد العزيز ص (٦٠، ٦٢)، وابن كثير، البداية والنهاية (١٩٠/٩).
(٢٨٨) ابن كثير، البداية والنهاية (١٩٠/٩).
(٢٨٩) وجيه لطفي، ولاية العهد في العصر الأموي، ص (١٢٩).
(٢٩٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣٢٨/٦٣).
(٢٩١) ابن سعد، الطبقات القسم الثاني لتابعي المدينة (٢٣٠/١).
(٢٩٢) ابن كثير، البداية والنهاية (٤/١٠) .
(٢٩٣) الطبري، تاريخ (٢٠٩/٧، ٢١٣).
(٢٩٤) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٦٠/٦٥).
(٢٩٥) الدينوري، عيون الأخبار، (١٨٣/٢)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (١٤٨/٣٧)، وابن كثير، البداية والنهاية (٧٠/٩)، وابن أبي الدنيا، كتاب العيال (٥١١/١).

(٢٩٦) ابن عساكر، تاريخ دمشق (١٤٨/٣٧).

(٢٩٧) ابن الجوزي، سيرة عمر بن عبد العزيز، ص (٢٩٦)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٣١/٢٢).

(٢٩٨) المسعودي، مروج الذهب ، دار السعادة، مصر، ١٩٦٤م، (٤٦٦/٥)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٣١١/١٦)، وابن الجوزي، سيرة عمر بن عبد العزيز (٦٨).

(٢٩٩) سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

(٣٠٠) ابن كثير، البداية والنهاية (٩٣/٩).

(٣٠١) الطبري، تاريخ (٢٠٢/٧) .

(٣٠٢) خليفة، تاريخ، ص (٢١١)، وتاريخ الطبري (٢٣٢/٥).

(٣٠٣) خليفة، تاريخ، ص (٢٧٨).

(٣٠٤) ابن أعثم، الفتوح ، دار الكتب العلمية، بيروت، "١، ١٤٠٦هـ، (٢٤/٤).

(٣٠٥) تاريخ خليفة، ص (٢٨٩، ٢٩١، ٣٣٦)، والطبري، تاريخ (٣٨٠/٦، ٤٢٩).

(٣٠٦) خليفة، تاريخ ص (٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٢، ٣١٣)، والطبري، تاريخ (٤٥٤/٦، ٤٦٩).

(٣٠٧) المصدر السابق، ص (٣١٩، ٤٧٩)، والطبري، تاريخ (٥٢٣/٦).

(٣٠٨) خليفة، تاريخ، ص (٣٣٧، ٣٣٨، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٠).

(٣٠٩) المصدر السابق، (٣٤٩، ٣٥١، ٣٦٢).

(٣١٠) ابن سعد، الطبقات، القسم الثاني لتابعي أهل المدينة (٤٠٨/١)، وابن أبي الدنيا، كتاب العيال، (٥٢٦/١)، وتاريخ أبي زرعة (٢٠٣/١)، وتاريخ دمشق (٤٣٤/٨، ٤٣٨)، و (٢٩١/٦٥)، وابن العديم، بغية الطلب (١٧٠١/٤)، والمزي، تهذيب الكمال (٨١/١٣)، وابن كثير، البداية والنهاية (٧٠/٩).

(٣١١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٧٤/٥).

(٣١٢) خليفة، تاريخ ص (٢١١، ٢٧٧، ٢٨١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٤، ٣٧٨، ٣٨٩)، والطبري، تاريخ (٣٢١/٦، ٣٤١، ٤٣٣، ٤٨٢، ٤٩١، ٤٩٣)، (٢٣/٧، ٩٨، ١٣٨، ١٥٩، ١٩٧، ٢٩٩).

(٣١٣) خليفة، تاريخ، ص (٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣١١، ٣٢٨، ٣٥٩، ٤٠٦).

(٣١٤) القدرية: هم الذين يقولون أن العبد يفعل بقدرته ما يشاء دون أن يكون لله مشيئة على أعمال الفرد، وأن القدر خيره وشره من العبد، الشهرستاني، الملل والنحل ، تحقيق محمد سعيد، مطبعة الحلبي، ١٣٧٨هـ، (١٤٧/١).

(٣١٥) الجبرية: هم الذين يقولون بأن الأفعال مقدورة للرب، وليس للعبد، والمؤثر فيه قدرة الرب وليس العبد، وتسمى الجبرية قدرية لأنهم غلوا في إثبات القدر، والعبد عندهم مجبور، عامر فالح: معجم ألفاظ العقيدة، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٧هـ، ص (١٢١).

(٣١٦) الزندقة: هي من الوثنية أو القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة، وبالربوبية، ومن الناس من يقول: أن الزنديق هو الجاحد المعطل، ابن منظور، لسان العرب (١٤٧/١٠)، وعامر فالح، معجم ألفاظ العقيدة، ص (٢٠٧).

(٣١٧) المرجئة: هي فرقة من القدرية وهم يزعمون أن الإيمان هو المعرفة الثانية بالله والمحبة والخضوع له والإقرار بما جاء به رسول الله ﷺ، وبما جاء من عند الله، والمعرفة الأولى فطرية ضرورية، = = والثانية

مكتسبة، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص. عامر فالح، معجم ألفاظ العقيدة ص (٣٦٩).

(٣١٨) البغدادي، الفرق بين الفرق، دار الأوقاف الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م، ص (٣٦٣).

(٣١٩) الذهبي، تاريخ الإسلام (١٤٢/٥).

(٣٢٠) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٢١١/٤٨).

(٣٢١) الطبري، تاريخ (٢٠٣/٧).

(٣٢٢) البلاذري، أنساب الأشراف (٣٧٨/٨).

(٣٢٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء (٧٣/٥)، وابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله (٧٩٤/٢).

(٣٢٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء (٧٧/٥).

(٣٢٥) ابن عبد البر، جامع بيان العلم (٧٩٤/٢).

(٣٢٦) الآجري، الشريعة ، تحقيق عبد الله بن عمر الدميجي، دار الوطن، الرياض، ط٢، ١٤٢٠هـ، ص (٢١٠).

(٣٢٧) ابن عبد ربه، العقد الفريد (٣٧٧/٢).

(٣٢٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣١٢/٥٩)، وابن قتيبة، المعارف ص (١٩٥، ٢٣٨)، وابن حجر، وتهذيب التهذيب (٢٢٥/١٠).

(٣٢٩) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٢١٥/٤٨، ٢٢٠)، والشهرستاني، الملل والنحل (١٢٧/١)، والبغدادي، الفرق بين الفرق ص (٣٦٣) ، وملكة أبيض، التربية والثقافة ص (١٣٧).

(٣٣٠) البلاذري، أنساب الأشراف (٣٧٨/٨)، والطبري، تاريخ (٢٠٣/٧)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٢٠/٤٨)، وابن كثير، البداية والنهاية (٣٥٣/٩).

(٣٣١) دَهْلك: جزيرة في بحر اليمن، وهي بلدة ضيقة حرجة حارة، كان بنوا أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها. ياقوت، معجم البلدان (٤٩٢/٢). وهي اليوم في البحر الأحمر قبالة السواحل الأريترية بالقرب من مدينة مصوع، تبعد عن سواحل أريتيريا ٤٣كم. https://ar.wikipedia.org/wiki/ أرخبيل_دهلك/.

(٣٣٢) الطبري، تاريخ (٢٣٢/٧)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٧٥/٤٦).

(٣٣٣) ملكه ابيض، التربية والثقافة ص (١٥٣).

(٣٣٤) يعني أبوه محمد بن مروان وجده مروان بن الحكم.

(٣٣٥) الطبري، تاريخ (٢٨١/٧، ٢٨٢).

(٣٣٦) البلاذري، أنساب الأشراف (١٠١/٨)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٢٤/٧٣).

(٣٣٧) ابن حجر، لسان الميزان (٣٠٥/٣)، والجاحظ، البرصان والعُرجان، ص (٨٣)، وحسين عطوان، الوليد بن يزيد (١٠٤، ١٠٨).

(٣٣٨) ابن عساكر، تاريخ دمشق (١٠٧/١٠).

(٣٣٩) المصدر السابق (١٠٢/١٠).

(٣٤٠) الجاحظ، البيان والتبيين (٢٥٢/١)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٢٣٧/٣٦).

(٣٤١) الذهبي، ميزان الاعتدال (٦٢٠/٢) والجاحظ، البرصان والعرجان ص (٨٢).

(٣٤٢) البلاذري، أنساب الأشراف (١٣٣/٩، ١٣٤).

(٣٤٣) تاريخ الإسلام (١٧٦/٥، ١٧٩).

(٣٤٤) تاريخ دمشق (٣٣٥/٦٣)، والذهبي، سير أعلام النبلاء (٣٧٢/٥)، وابن الأثير، الكامل في التاريخ (٤٨٦/٤)، وابن كثير، البداية والنهاية (٩/١٠).

(٣٤٥) تاريخ دمشق (٣٢٠/٦٣)، وابن سميع: الطبقات، ص (١٥٢).

(٣٤٦) ابن قتيبة، تأويل مختلف الحديث، صححه محمد زهري النجار، دار القومية العربية، القاهرة ١٩٦٦م، ص (١٦).

(٣٤٧)الأغاني (٥٧/٧)، ومنها قوله:

أشـــهد فـــي الـــدنيا ومـــا ســـواها ** أن لا إلـــــه غيـــــره إلهـــــا

وأشـــهد أن الـــدين ديـــن أحمـــد ** فلـــيس مـــن خالفـــه بمهتـــدي

مـــا إن لَـــهُ فـــي خَلقِـــهِ شَـــريكُ ** قَـــد خَضَـــعت لِمُلكِـــهِ المُلـــوكُ

(٣٤٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ (٤٨٦/٤).

(٣٤٩) ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر (١٣٣/٣).

(٣٥٠) الطبري، تاريخ (٢١١/٧).

(٣٥١) الجاحظ، البرصان والعرجان ص (٨٣).

(٣٥٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق (٣١٢/٥٩، ٣٢١)، والمزي، تهذيب الكمال (٢٤٦/٢٨).

(٣٥٣) المزي، تهذيب الكمال (٢٤٥/٢٨)، وتاريخ دمشق (٣١٢/٥٩، ٣٢٥).

(٣٥٤) بسيوني، المؤدبون وأثرهم في الدولة الأموية ص (٥٤١).

(٣٥٥) ابن سميع: الطبقات ص (١٧٢)، وابن عساكر، تاريخ دمشق (٢١٥/٢١)، وابن العديم، بغية الطلب (١٧٠١/٤).

(٣٥٦) الزرو، الحياة العلمية في الشام ص (١٤٧).

(٣٥٧) ابن حجر، لسان الميزان (١٠٥/٢)، والزرو، الحياة العلمية ص (١٤٩).

(٣٥٨) ابن الأثير، الكامل في التاريخ (٧٧/٥).

(٣٥٩) القلقشندي، صبح الأعشى ، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٩٦٣، (٢٥١/١٣).

(٣٦٠) الطبري ، تاريخ (٢٨١/٧، ٢٨٢).

(٣٦١) الطبري، تاريخ (٢٩٥/٧، ٢٩٨)، وابن كثير، البداية والنهاية (٧/١٠)، والذهبي، تاريخ الإسلام (١٨٩/٥).

The writers of the children of the caliphs and their impact in the Umayyad era 41 AH - 132 AH

By
Dr.. Hussein bin Hadi Al-Awaji
Associate Professor, Department of History, Islamic University

Abstract:
The research title: The Coroners of the Children of the Caliphs and their Impact in the Umayyad Era 41 - 132 AH.
This research sheds light on the discipline profession that emerged in the Umayyad era, when the Umayyad caliphs introduced the discipline system, and the term “disciplined” appears for them, which is the one who studies the children of the private caliphs, princes and notables. Where the Caliphs were keen to recruit and select the best scholars from jurists, hadith scholars, grammarians, poets and preachers to discipline and educate their children in order to qualify them for leadership positions in the state.
Therefore, he was selecting to perform this task the best men of the age in knowledge, literature and morals in order to accompany their children and acquire their knowledge, literature and behavior. Therefore, these educators had a great positive impact on the children of the caliphs, whether in the scientific, ethical, behavioral or leadership aspects, even in the doctrinal and intellectual aspects. So among them became scholars, preachers, poets, leaders, and some of them qualified for the caliphate and became qualified for governance and administration, and they were defenders of the correct belief and were abused by the owners of the lost sects, and the aim of this research was to know and highlight these teachers and their impact on the children of the caliphs in all aspects by following the inductive and analytical approach.

Keywords: the difference between a teacher and a teacher, the definition of the educators during the reign of each caliph, the influence of the educators on the children of the caliphs in the scientific aspects, and the effect of the educators on the children of the caliphs in other aspects.